وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كليـــة العلوم الانسانية
قسم: التاريخ

العـــــــــنوان:

الصراعات الفكرية في الحركة الوطنية المغربية وانعكاساتها (1930-1956)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص: تاريخ المغرب العربي معاصر

إعداد الطالب:
كحللش عبد القادر

إشراف الدكتور:
بن سعيدان محمد

السنة الجامعية: 1447-1448هـ/-2026

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

أهدي غرة جهدي إلى من حلما بنجاحي وسعيا لأفراحي

الوالدين الكريمين أمدهما الله بوافر الصحة والعافية.

إلى زوجتي وأولادي.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى كل الأصدقاء والأحباب وزملاء العمل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والكبير إلى المشرف الكريم الدكتور. بن سعيدان محمد

وإلى كل الأساتذة الذين أعانوني في اتمام هذا البحث فنقول لهم جزاكم الله خيراً.ولا أنس

كل من أمدني بالمراجع أو ساعدني من قريب أو بعيد فللجميع شكري.

وامتناني وخالص دعائي.

الطالب:كحللش عبد القادر.

مقدمة

مقدمة:

برزت القضية المغربية بشكل علني منتصف القرن العشرين الأول إذ أن الشعب المغربي عموما وزعمائها السياسيون خصوصا منذ الوهلة الأولى دافعوا عن أرضهم ولم يرضوا بالوجود الاستعماري ومن أجل إنهاء الحماية التي فرضت عليهم في 30 مارس 1912م، فبدأت البوادر الأولى لظهور العمل السياسي على الساحة المغربية من خلال التقاء بعض النخب الوطنية المهتمة بالدفاع عن مصالح بلدها وشعبها كل حسب طريقته، والذين كان لهم الدور الكبير في التوعية والإصلاح، لتبدأ بالظهور بشكل واضح في شكل أحزاب سياسية التي ساهمت في نشر الوعي الوطني ووقفت في وجه المشاريع الاستعمارية وعرقلتها رغم الاختلاف في المبادئ العامة.

أهمية الموضوع:

يحمل موضوع الصراعات الفكرية في الحركة الوطنية المغربية و انعكاساتها في طياته أهمية تاريخية تظهر فيما يلي:

التطرق إلى موضوع يندرج ضمن الحقل السياسي وأردنا فيه تبيان أهمية العمل السياسي في المغرب ومحاولين فيه كذلك إبراز مختلف السبل والأساليب التي اعتمدها المغاربة قصد التغيير من واقع الهيمنة الاستعمارية. وتبيان مراكز التشابه والاختلاف بين رواد الحركة الوطنية المغربية وانعكاس ذلك على مسار النضال التحرري.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث في معرفة مدى تأثير الصراعات الفكرية في الحركة الوطنية المغربية وانعكاساتها على سير القضية المغربية و تحقيق استقلال المغرب؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية والتي طرحت على النحو التالي:كيف نشأة الحركة الوطنية المغربية؟ وفيما تمثل التوجه الفكري لكل منها؟

ماهي الظروف التي ساعدت على ظهور الحركة الوطنية؟

ماهي أهم الأحزاب السياسية التي أسست؟

ماهي العوامل التي ساعدت على تطوير عمل وتغيير مسار الحركة الوطنية المغربية من المطالبة بالإصلاحات والاعتراف بنظام الحماية إلى المطالبة بالاستقلال؟

أسباب اختيار الموضوع:

لعل من الأسباب التي دفعتني إلى البحث في موضوع الصراعات الفكرية في الحركة الوطنية المغربية وانعكاساتها هي:

أ – الأسباب الذاتية: لقد كان اختياري للموضوع منذ البداية وليد دافع ذاتي وحركة فضول علمي قوي ورغبة في نفسي من أجل دراسة جوانب من الصراعات الفكرية داخل الحركة الوطنية المغربية وبعض الشخصيات السياسية البارزة في القضية المغربية التي لم تُعر الكتابات السابقة في جامعتنا أهمية التطرق إليه.

ب – الأسباب الموضوعية وذلك من خلال:

إبراز الدور النضالي لرواد وأعلام المشروع التحرري في المغرب الأقصى وسعيهم في توحيد النضال.السعي للوقوف على انعكاسات السياسة الاستعمارية في المغرب وكيف كان رد المغاربة عليها محاولة معرفة مدى تطور النضال السياسي وفعاليته الذي حل محل الكفاح المسلح ورفضه لنظام الحماية والتي اختلفت وسائل كفاحه ، فكانت هذه الفترة ثرية وغنية بأحداث تاريخية سياسية بالنسبة للجانب المغربي والفرنسي والإسباني على حد سواء.

كان لدراستنا المتخصصة في تاريخ المغرب العربي الحديث في مادة الحركات الوطنية المغاربية الأثر الكبير في توجيهنا لتتبع مسار الحركة الوطنية المغربية.

منهج البحث:

للإلمام بجوانب الموضوع تم الاعتماد على عدة مناهج لمعالجته ومن ثم تم توظيف المناهج التالية:

* المنهج التاريخي الوصفي من خلال استعراض الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، وقد أفادنا كثيرا في تتبع النشاط السياسي للحركة الوطنية المغربية من إعلان الحماية وصولا إلى الإستقلال، مع وصف الأحداث مرحلة بمرحلة.

* المنهج التحليلي من خلال التعرض إلى المواقف والأحداث التي صدرت عن القادة السياسيين وكذلك تجلى استخدامنا للمنهج المقارن من أجل معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين أيديولوجيات الحركة الوطنية المغربية ومطالب كل منهما.

الدراسات السابقة:

ونظرا لما اكتسبته الحركة الوطنية المغربية من أهمية في منطقة المغرب العربي فقد قامت عليها عدة بحوث ودراسات ومذكرات ورسائل جامعية في مختلف الجامعات العربية والمحلية من خلال دراسة الجانب السياسي كمذكرة *تطور الحركة الوطنية في المغرب الأقصى* من 1930- 1956م.لطلبة توايمية صورية و صوادقية أميرة التي استفدنا منها من خلال الأبعاد الثقافية والسياسية في الحركة الوطنية المغربية.

خطة البحث:

ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة دفعني الأمر إلى تقسيم موضوعي إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، وملاحق وفهرس.

ففي الفصل الأول المعنون ب فرض الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى وبروز الحركة الوطنية.والذي اندرج تحته مبحثان فالمبحث الأول معنونا بالحماية الفرنسية والإسبانية على المغرب الأقصى من التقسيم إلى بروز الحركة الوطنية والمبحث الثاني الحركة الوطنية وعوامل ظهورها، بعده جاء الفصل الثاني فاقتصرت الحديث فيه عن بوادر ظهور الحركة الوطنية المغربية. وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث ففي المبحث الأول تناولت فيه الحركة السلفية المغربية، أما المبحث الثاني تكلمت فيه عن السياسة البربرية في المغرب الأقصى وانعكاساتها الداخلية، والمبحث الثالث عن كتلة العمل الوطني.أما الفصل الثالث فيعالج موضوع تأثير الصراع الإيديولوجي على الحركة الوطنية في المغرب الأقصى وانعكاساته وفصلته إلى ثلاث مباحث الأول خصصته للحديث عن تطور الحركة الوطنية في ظل الحرب العالمية الثانية والمبحث الثاني تحت عنوان حزب الشورى والاستقلال، أما المبحث الثالث فكان للحديث عن المفاوضات واستقلال المغرب.

وأنهيت بحثي بخاتمة التي كانت عبارة عن جملة من النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي للموضوع، محاولا فيه الإجابة عن الأسئلة المطروحة.

صعوبات البحث:

لقد اعترضني صعوبات جمة ككل باحث في مثل هذه الموضوعات، ومن هذه الصعوبات نذكر:

- نقص المادة العلمية والكتب المصادر والمراجع المتخصصة في موضوعي.
- صعوبة في صياغة الأفكار بلغة علمية سليمة وواضحة.
- تعارض المعلومات وجود اختلاف بين المراجع وتضارب في بعض المعطيات.

ولكنني حاولت تذليلها بفضل الإرادة والرغبة وهذا لإتمام ما بدأت فيه وشرعت في إنجازه.

وفي الأخير، نتمنى أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث، وإعطاء هذا الموضوع حقه من الدراسة، وإن بدر مني أي تقصير فعزائي أنني منحت هذه المذكرة كل وقتي وجهدي، فإن أصبت فهذا بفضل الله وإن أخطأت فهذا تقصير مني.

وفي الأخير تم جرد مجموعة من المصادر والمراجع المعتمدة والمساعدة في إنجاز هذا العمل.
هذا والله نسأل أن أكون قد استفدت وأفدت وحققت ما كنت إليه أصبو فما كان في هذا البحث من إيجابيات فمن توفيق الله ثم توجيهات أستاذي المشرف وما كان من نقص فالانتقاص مني وحدي والله الموفق.

/تمت يوم 25جويلية2025/

قائمة المختصرات:

ط	الطبعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ع	العدد
ج	الجزء
ص	الصفحة
مج	مجلد
م	ميلادي
د.ت	دون تاريخ
د.ط	بدون طبعة
م. ن	المصدر نفسهأو المرجع نفسه

الفصل الأول:

فرض الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى وبروز الحركة الوطنية.

تمهيد:

أدى إخضاع المغرب الأقصى لنظام الحماية المزدوجة سنة 1912م إلى دفعه نحو مقاومة السلطات الاستعمارية، حيث بدأت أولى أشكال التصدي من خلال المقاومة المسلحة، التي استمرت إلى حدود سنة 1926م. ورغم شجاعة هذه المقاومة وصمودها، فإنها لم تحقق النتائج المرجوة، ما دفع النخبة المثقفة إلى التوجه نحو العمل السياسي المنظم. وقد شهدت هذه المرحلة تأسيس أحزاب سياسية اختلفت في مرجعياتها الفكرية وفي مجالات نشاطها الجغرافي، لكنها التقت حول هدف مشترك يتمثل في المطالبة بإصلاحات داخلية، سواء في المنطقة الخليفية الخاضعة للحماية الإسبانية أو في المنطقة السلطانية الخاضعة للحماية الفرنسية، مع الحرص في البداية على عدم الاصطدام المباشر مع سلطات الحماية. ومع حلول الأربعينيات، عرفت الحركة الوطنية تطورًا نوعيًا، حيث ازداد الوعي الوطني لدى القادة السياسيين الذين أدركوا أن سلطات الحماية لا تستجيب إلا للمطالب التي تخدم مصالحها. هذا الوعي الجديد أدى إلى توحيد الجهود السياسية تحت راية حزب الاستقلال، الذي اعتُبر الأداة الفاعلة لتحقيق هدف مشترك: إنهاء نظام الحماية ونيل الاستقلال.

المبحث الأول: الحماية الفرنسية والإسبانية على المغرب الأقصى من التقسيم إلى بروز الحركة الوطنية.

أدى الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى تداعيات مباشرة على المغرب، إذ وُجهت إليه اتهامات بدعم المقاومة الجزائرية، مما عرّضه لضغوط متعددة الأبعاد، سواء عسكرية أو سياسية أو اقتصادية. وقد ساهم هذا التوتر في تصاعد الأحداث بالمنطقة، حيث اندلعت معركة بين الجيش المغربي، بقيادة السلطان عبدالرحمان، والقوات الفرنسية، انتهت بهزيمة المغرب في معركة وادي إيسلي سنة 1844م قرب مدينة وجدة. وفي سياق التصعيد ذاته، أقدمت فرنسا بتاريخ 14أوت من العام نفسه على قصف ميناء طنجة، في خطوة شكلت بداية لمرحلة جديدة من التدخل الفرنسي المباشر في الشؤون المغربية[1].

كانت فرنسا، في أعقاب انتصارها العسكري، قادرة على مواصلة التقدم داخل الأراضي المغربية، إلا أن تحذيرًا من قبل القوات البريطانية المرابطة في جبل طارق دفعها إلى التراجع والدخول في مفاوضات مع المغرب. وقد أسفرت هذه المفاوضات عن توقيع اتفاقية طنجة في 10 سبتمبر 1844م، تلتها اتفاقية لالا مغنية في 18 مارس 1845م[2].

وقد ترتب على هاتين الاتفاقيتين تقييد السيادة المغربية؛ إذ رسمت الأولى الحدود الشرقية، مما سهّل على فرنسا التوسع لاحقًا، فيما منحت الثانية امتيازات تجارية ترجّح كفة فرنسا في التعاملات الاقتصادية مع المغرب.أدى هذا الوضع إلى تحفيز باقي القوى الأوروبية على الدخول في سباق نفوذ داخل المغرب، حيث طالبت بريطانيا بالحصول على امتيازات مماثلة، بينما أعلنت إسبانيا الحرب على المغرب سنة 1860م، وشنّت هجومًا على مدينة تطوان عقب هزيمة إيسلي، وقد أسفر ذلك عن احتلال تطوان، ليتملاحقًا توقيع صلح سنة 1861م جاء في مجمله لصالح إسبانيا[3].

وهكذا بدأ المغرب يفقد سيادته تدريجيًا، حيث تغلغل النفوذ الأجنبي اقتصاديًا وعسكريًا، وازدادت امتيازات القناصل والتجار والأجانب الذين صاروا يحتكمون إلى قوانين دولهم. ومع اشتداد التنافس

---

[1] علي سلطان، **تاريخ العرب الحديث**، منشورات مكتبة طرابلس العلمية والعالمية، طرابلس، ص608.

[2] المرجعنفسه، ص609.

[3] آفا عمر، **التجارة المغربية في القرن التاسع عشر البنيات والتحولات 1830–1912**، مكتبة دار الأمان، الرباط، 2006،ص ص33-34

الاستعماري على المغرب في عام 1880م، الذي استمر حتى مطلع القرن العشرين، ظهرت بوادر التوافقات بين القوى الأوروبية حول تقسيم النفوذ في المغرب.

وفي هذا السياق، بدأت فرنسا تحركاتها الدبلوماسية لضمان انفرادها بالهيمنة على المغرب، فعقدت اتفاقًا مع إيطاليا سنة 1902م منحت بموجبه دعماً للنفوذ الإيطالي في ليبيا مقابل السكوت عن التحركات الفرنسية في المغرب. ثم توصلت إلى اتفاق مهم مع بريطانيا في 8 أبريل 1904م، عُرف باتفاق الوفاق الودي، سمح لفرنسا بالتدخل في المغرب تحت غطاء مساعدة السلطان على تنفيذ إصلاحات، مقابل عدم معارضة السياسة البريطانية في مصر، ومنح حليفتها إسبانيا نفوذًا في شمال المغرب. وفي أكتوبر من السنة نفسها، وُقّعت اتفاقية سرية بين فرنسا وإسبانيا لتحديد مناطق نفوذ كل منهما داخل المغرب.في شمال المغرب، على مقربة من البحر المتوسط، وضعت فرنسا في عام 1905م خطة لدخول للأراضي المغربية عبر فرض مجموعة من 'الإصلاحات'. إلا أن السلطان المغربي رفض هذه الإصلاحات بشكل قاطع، مما دفعه إلى السعي للحصول على دعم من ألمانيا، التي بدأت تبرز كمنافس رئيسي لفرنسا في المنطقة. في مارس من نفس العام، قام ملك ألمانيا بزيارة طنجة وأعلن رفضه التام لأي تدخل أجنبي في المغرب.

لتجاوز هذه الأزمة، تم الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي في جزيرة الخضراء للنظر في الإصلاحات اللازمة للمغرب تحت إشراف وضمانات دولية. تمكنت فرنسا خلال هذا المؤتمر من الحفاظ على مصالحها، بينما جادلت صعوبة قبول ألمانيا للميثاق. ونص ميثاق الجزيرة الخضراء على ضمان استقلال المغرب، ولكن دعا أيضًا إلى تعاون المغرب مع فرنسا وإسبانيا لتنفيذ الإصلاحات المقررة[1].

على الرغم من هذه النتائج التي كانت مخيبة لآمال المغرب، الذي راهن على الدعم الألماني لمعارضة التدخل الفرنسي، إلا أن الموقف الألماني شهد تقلبات، حيث عاد لاحقًا ليطالب بعدم تنفيذ ميثاق الجزيرة الخضراء ما لم يحصل على مصادقة السلطان. واضطرت فرنسا في هذه اللحظة إلى التوصل إلى تسوية مع ألمانيا التي كانت تسعى إلى التفاهم مع فرنسا في أوروبا. وهذا التفاهم الفرنسي–الألماني يفسر الموقف الألماني المتساهل مع محاولات فرنسا وإسبانيا احتلال طنجة في أواخر عام 1907م.

[1] العربي الورياشي، **الكشف والبيان في سيرة بطل الريف الأول سيدي محمد أمزيان**، المطبعة المهدية، المغرب، 1956م،صص22-27.

ومع ذلك، عندما تدخلت فرنسا في الشاوية، عارضت ألمانيا ذلك بسبب طموحاتها الاستعمارية في المنطقة، ما دفع فرنسا إلى تعويضها بمنحها جزءًا من الكونغو في اتفاقية 1911م[1].

المطلب الأول: الاحتلال المزدوج للمغرب فرنسا و إسبانيا.

بعد أن نجحت فرنسا في تسوية جميع خلافاتها الاستعمارية مع القوى الأوروبية المنافسة في المغرب، لم يعد أمامها سوى بدء عملية فرض الحماية على البلاد. وفي مارس 1907م، قررت فرنسا استغلال حادثة مقتل أحد الأطباء الدبلوماسيين الفرنسيين لاحتلال مدينة وجدة القريبة من الجزائر، وفرض شروط قاسية على السلطان. ثم، في أغسطس 1907م، تكررت الحوادث عندما قُتل ثلاثة عمال فرنسيين في ميناء الدار البيضاء، مما دفع فرنسا إلى شن حملة عسكرية جديدة على المغرب، مدعية أن العملية تأتي في إطار ميثاق الجزيرة، وأن هدفها تنظيم قوات الشرطة في الدار البيضاء بالتعاون مع إسبانيا وبموافقة السلطان[2].

تمكنت القوات الفرنسية بعد ذلك من دخول فاس وإجبار السلطان عبد العزيز على الخضوع، إلا أن المدينة ثارت ضده بسبب استسلامه، مما أدى إلى تجمع قبائل الجنوب لدعوة أخيه عبد الحفيظ لمبايعته خليفة. هذا الموقف دفع عبد الحفيظ إلى إعلان الثورة ضد أخيه، واستغلت فرنسا هذا الانقسام لتعزيز سلطتها تدريجيًا على البلاد. انتهى النزاع لصالح عبد الحفيظ بعد تنازل أخيه في أغسطس 1908م. ومع بداية عام 1909م، طلب السلطان عبد الحفيظ من فرنسا الانسحاب من المناطق التي احتلتها، إلا أنه سرعان ما خضع للضغوط الفرنسية التي استمرت بمختلف الوسائل[3].

بحلول عام 1911م، كانت فرنسا قد احتلت العديد من المدن والمراكز الهامة مثل فاس، الرباط، وجدة، وأخضعت السلطان عبد الحفيظ لنفوذها، حيث استمرت في الضغط عليه لقبول الحماية

---

[1] عبد الله مقلاتي، **الاحتلال الفرنسي الإسباني للمغرب**، محاضرة:8، السنة الثانية ماستر ، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2011-2012م، ص4.

[2] إبراهيم شحاتة ،حسن،**الحماية في المغرب في ضوء التجربة الاستعمارية في إفريقيا**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع:2-3، جامعة محمد بن عبد الله، 1980، ص124.

[3] البير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، ط1، دارا الخطابي للطباعة والنشر، 1985م، ص ص56-57.

واجهت القوات الفرنسية صعوبات كبيرة في فرض سيطرتها على كافة الأراضي المغربية، حيث اعترضت ألمانيا بسرعة على دخول فرنسا إلى المغرب، وأرسلت قوة بحرية إلى أغادير لدعم السلطان عبد الحفيظ. اضطرت فرنسا إلى التفاوض مع ألمانيا، ما أدى إلى منحها جزءًا من الكونغو. في الوقت نفسه، بدأت السلطات الفرنسية في التفاوض مع إسبانيا لتحديد الحدود بينهما في عام 1912م. وبعد أن استتب الوضع في البلاد، فرضت السلطات الفرنسية على السلطان عبد الحفيظ معاهدة الحماية في 12 مارس 1912م. بموجب هذه المعاهدة، وافق السلطان على السماح للقوات الفرنسية باحتلال أي جزء من المغرب تراه ضروريًا للحفاظ على النظام وسلامة التجارة، وأن تشرف على الشرطة في المدن والمياه الإقليمية، بالإضافة إلى مساعدته ضد أي تهديد لشخصه أو العرش أو البلاد. كما نصت المعاهدة على أن يمثل فرنسا لدى السلطان مقيم عام يتمتع بكافة السلطات الجمهورية في المغرب، ويكون وسيطًا بين السلطان وممثلي الدول الأجنبية[1].

على الجانب الإسباني، قامت إسبانيا بالتفاوض مع فرنسا، مما أسفر عن اتفاق عام 1902م الذي اعترف بمصالح إسبانيا وأطماعها في شمال المغرب. وفتح الاتفاق الودي المبرم في 1904م المجال أمام فرنسا وإسبانيا للعمل بحرية على احتلال الأراضي المغربية انطلاقًا من قواعدهما العسكرية في سبتة ومليلية، كما أكد اتفاق الجزيرة الخضراء في 1906م على الطموحات الفرنسية والإسبانية في المغرب تحت ذريعة تسوية الديون المستحقة في عهد السلطان عبد العزيز بن الحسن الأول عام 1908م. وأخيرًا، في 30 مارس 1912م، فرضت فرنسا معاهدة فاس مع السلطان عبد الحفيظ، التي أكدت الاحتلال الفرنسي للمغرب.

وعلى إثر ذلك، أعلنت فرنسا رسميًا عن تقاسم النفوذ مع إسبانيا، التي شرعت في احتلال شمال المغرب بتاريخ 27 نوفمبر 1912، مما أدى إلى إخضاع المغرب لنظام الحماية الثنائية بين فرنسا وإسبانيا، بالإضافة إلى وضع مدينة طنجة تحت نظام دولي خاص، حيث أصبحت خاضعة لحماية دولية متعددة الجنسيات[2].

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص5.

[2] العربي الورياشي، المرجع السابق، ص ص22-27.

المطلب الثاني:ردّ فعل الشعب المغربي(الرد العسكري) تجاه معاهدة الحماية لعام 1912م.

أثار إعلان الحماية [1]الثنائية الفرنسية والإسبانية على المغرب في عام 1912م موجة واسعة من السخط الشعبي، حيث اندلعت انتفاضات في مختلف أرجاء البلاد، وبدأت المقاومة الوطنية بشكلها الأولي عبر الكفاح المسلح، خاصة في المناطق الريفية والجبلية في الشمال والجنوب[2].

ففي 17 أبريل 1912م، أي بعد ثمانية عشر يومًا فقط من توقيع معاهدة الحماية[3]، تمردت وحدات من الجيش المغربي المتمركزة في قصبة الشراردة[4] ضد الضباط الفرنسيين المشرفين عليهم، رفضًا لتعليماتهم ووجودهم. توجّه الجنود المغاربة إلى القصر السلطاني، لكن لم يُجرَ أي حوار مباشر معهم، فعادوا إلى ثكناتهم وقاموا بقتل جميع الضباط الفرنسيين بعد مطاردتهم في أزقة المدينة القديمة. وقد لقي هؤلاء الثوار دعمًا شعبيًا واسعًا، حيث شارك سكان المدينة، بمن فيهم النساء، في التعبير عن الغضب والمساندة من خلال الهتافات والنداءات، بينما انخرط عدد من الحرفيين والعمال والضباط المغاربة في هذه الحركة الاحتجاجية المسلحة.

وقد تعززت روح المقاومة بين صفوف الجيش المغربي[5]، لا سيما في المناطق الشمالية، مع بدء محاولات السلطات الإسبانية التوغّل داخل منطقة نفوذها. هذا التوغّل الاستعماري قوبل باصطدامات مسلّحة، كان أبرزها الثورة التي قادها الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي[6]، القائد الذي أذهل العالم

---

[1]**الحماية**: هو مفهوم بلاد تحتفظ بكل مؤسساتها وحكوماتها، وتدار ذاتها بأجهزتها الخاصة تحت الرقابة المجردة من جانب دولة أوروبية تحل محلها في التمثيل الخارجي وتتولى عادة إدارة جيشها وماليتها وتوجه نموها الاقتصادي. أنظر: أحمد مالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط1، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت، 1993م، ص131.

[2]أكرم بوجمعة، **موقف الأمير عبد الكريم الخطابي من وثيقة استقلال المغرب**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع14، تلمسان 2016م، ص83.

[3]عبد الرحيم الورديغي، **فاس في عهد الإستعمار الفرنسي 1912–1956م**، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م، ص16.

[4]عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي المغرب العربي الكبير**، ج7، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006م، ص226.

[5]عبد الرحيم الورديغي، **فاس في عهد الإستعمار**، المصدر السابق ص16.

[6]**عبد الكريم الخطابي**: هو المجاهد المبرور بطل الريف يرجع نسبه أولاً إلى آل خطاب جده من بني ورياغل إحدى قبائل الريف الكبرى، ولد سنة 1888م تقريبا ببلدة أجادير وبعد إبرام معاهدة الحماية الإسبانية الفرنسية على المغرب سنة 1912م، فقد أدى إلى وقوع الصاعقة على المواطنين حيث في سنة 1920م عزم السيد عبد الكريم الخطابي على مواجهة الجيش الإسباني وحقق انتصارات في العرائش والقصر الكبير إلى حد 1925م، توفي في رمضان 1383هـ. أنظر: عبد الله كنون، **محمد بن عبد الكريم الخطابي، موسوعة مشاهير رجال المغرب**، مج5، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994م، ص225.

بانتصاراته في منطقة الريف. بدأ الخطابي بتنظيم عمليات عسكرية دقيقة[1]،وقاد معارك شرسة إلى جانب مجاهدي الريف، مكبّداً القوات الإسبانية هزائم فادحة وموجعة على مستوى الحدود[2]. ومع فشل إسبانيا في القضاء على هذه الحركة، اضطرت إلى التنسيق مع فرنسا لتنفيذ عمليات عسكرية مشتركة ضد منطقة الريف[3]، ما أدى في النهاية إلى استسلام الخطابي.

لكن روح المقاومة لم تنطفئ، حيث واصل القائد أحمد الحازية (أو تازية، حسب النص الأصلي) المسيرة الجهادية، وقاد معارك عنيفة ومتواصلة ضد الاحتلال الإسباني استمرت لأكثر من ستة عشر عاماً. تميّز الحازية برفضه لفكرة الاستسلام أو القبول بالهزيمة، ودعا إلى الاستمرار في المقاومة المسلحة. وقد نجح في تعبئة صفوف المجاهدين الذين تحصنوا في عمق بلاد جبالة[4]،حيث شكلت هذه المنطقة نقطة ارتكاز مهمة في استمرار الكفاح الوطني.أما في الجنوب، وتحديدًا في المناطق المتاخمة لموريتانيا، فقد واصلت المقاومة المسلحة نشاطها بقيادة الشيخ ماء العينين وابنه أحمد الهيبة تواصل عملياتها ضد التوغل الفرنسي في جنوب المغرب، وكانت قبائل الأطلس والأطلس المتوسط لا تسمح بمرور القوات الفرنسية فيها[5].

إلى جانب الكفاح المسلح، برز شكل آخر من أشكال المقاومة تمثل في العمل السياسي، حيث شهدت كل من منطقتي الحماية الفرنسية والإسبانية ظهور عدد من الأحزاب السياسية التي تبنت النضال السلمي وسعت إلى تحقيق الإصلاحات ومناهضة الاستعمار، وسنتناول هذه المرحلة السياسية بالتفصيل لاحقًا.

المبحث الثاني: الحركة الوطنية وعوامل ظهورها.

[1]يحي جلال، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، ج3 ، الدار القومية، الإسكندرية، 1966م، ص957.

[2]عبد العزيز التسمساني خلوق، **جوانب مغمورة من المقاومة المسلحة في شمال المغرب (1913–1925م)**، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904–1955م الجذور والتجليات أعمال الندوة العلمية 13، 14، 15 نوفمبر 1991م، دار الهلال العربية، الرباط، 1997م، ص146.

[3]الطيب بوتيقالت، **عبد الكريم الخطابي حرب الريف والرأي العالمي**، ع14 ، سلسلة الشراع، 1997م، ص ص37–38

[4]عبد العزيز التسمساني، المرجع السابق، ص 146.

[5]يحي جلال، المرجع السابق، ص1090.

المطلب الأول: مفهوم الحركة الوطنية.

تُعرَّف الحركة الوطنية المغربية على أنها تنظيم سياسي ذو امتدادات اجتماعية، دينية، وثقافية، تشكلت كرد فعل على المخططات الاستعمارية التي استهدفت البلاد. وقد انتقلت هذه الحركة بالنضال الوطني من ساحة المواجهة العسكرية، التي تجسدت في عدة معارك خاضها أبناء المغرب في البوادي والجبال، إلى ساحة العمل السياسي، معتمدة أساليب الحوار والإقناع للدفع بالمحتل نحو الاستجابة لمطالبها الإصلاحية والسيادية[1].لم تعتمد الحركة الوطنية خلال ثلاثينيات القرن العشرين على القوة أو العمل المسلح، بل انتهجت مسار الفكر والإقناع،وسعت إلى ترسيخ مفهوم المواطنة في الوعي الجمعي للمغاربة لأول مرة في تاريخ البلاد[2]. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحركة لم تتشكل كتنظيم موحد في الزمان أو الفكر، وإنما ظهرت في شكل تنظيمات سياسية متفرقة ومستقلة، متباينة في مرجعياتها الإيديولوجية واستراتيجياتها، ومتفاوتة من حيث توقيت نشأتها.

ورغم هذا التعدد، فقد توحدت هذه التنظيمات في أهدافها العامة، والمتمثلة في مناهضة الاستعمار الأجنبي والعمل من أجل استعادة الحرية وتحقيق الاستقلال الوطنيلقد كان العمل السياسي الذي اضطلعت به هذه الحركة مكمّلًا للمقاومة المسلحة، لا بديلاً عنها، خاصة بعد أن هدأت جبهات القتال في الجبال والبوادي. وقد أسهمت الحركة الوطنية بدور فعّال في دعم العمل المسلح، لا سيما في منطقة الريف[3]،عبر أنشطة سياسية وإعلامية وتنظيمية.

أما على صعيد نشر الوعي الوطني، فقد اعتمدت الحركة على وسائل متنوعة شملت المؤسسات التعليمية والثقافية، والإنتاج الأدبي، والأنشطة الرياضية،.كان الهدف الأساسي من هذه الأنشطة هو تعبئة مختلف فئات المجتمع المغربي ضد المخططات الاستعمارية التي كانت تسعى إلى محو الهوية الوطنية وطمس المعالم الثقافية والدينية للشعب المغربي. وقد تطلب تنظيم هذه الأنشطة في المدن المغربية، مثل

---

[1] عبد الحق عزوزي، **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، ط1، مؤسسة عابد سيف، 2010م، ص193.

[2] علي الإدريسي، **مكانة الأرياف في الحركة الوطنية، ندوة تاريخ الاستعمار والمقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين**، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2010م، ص97.

[3] عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص ص193-195.

فاس،[1] تطوان، سلا، ومراكش،من القيادات السياسية التفكير في تأسيس إطار تنظيمي يوجه هذه الأنشطة بما يتناسب معالأهداف الوطنية للمغرب[2].

وفي 2 أغسطس 1926م، تم تأسيس أول تنظيم ثقافي سياسي في مدينة الرباط، تحت اسم "الرابطة المغربية"، التي ضمت مجموعة من الزعماء السياسيين البارزين[3]. وقد تمحورت الأهداف الرئيسية للحركة الوطنية حول هدفين أساسيين: الأول، العمل على توعية الشعب في المدن، وخاصة في المناطق التي كانت قد استسلمت معنويًا ونفسيًا للاستعمار؛ والثاني، التصدي للمخططات الاستعمارية التي كانت تهدف إلى القضاء على الهوية الوطنية والشخصية الإسلامية للشعب المغربي[4].

المطلب الثاني: عوامل ظهور الحركة الوطنية.

ارتبط ظهور الحركة الوطنية عمومًا بفترة الحماية وقد ساعد على بروزها عدد من العوامل الخارجية و الداخلية وهي كما يلي:

1-العوامل الداخلية:

- تراجع مقاومة الأمير عبد الكريم الخطابي في حرب الريف بين سنتي 1922م و1926م شكّلتمحطة حاسمة في تاريخ الكفاح الوطني، إذ خاض مواجهات شرسة في جبال الأطلس ضد التحالف الفرنسي-الإسباني، لا سيما في معركتي تازة وأنوال. ورغم بسالته، فقد اضطر إلى الاستسلام

---

[1] **فاس**: هي حاضرة المغرب التاريخية وعاصمة من عواصمه الكبرى أسسها المولى إدريس الثاني وذلك في نهاية القرن 2هـ/ 9م، وهي عاصمة الشمال وقاعدة جميع ملوك المغرب يبلغ سكانها نحو المائة والعشرين ألف نسمة، وهي تقع في منطقة جبلية بين منطقتي الأطلس والريف وتعمرها الغابات وبها أشجار البرتقال ،والتين، وأكثر السكان في مدن الساحل صيادون وفلاحون، جبالها قليلة السكان ولكنها لعبت دوا كبيرا في العصور الإسلامية ،أنظر: إبراهيم أبو طالب، **فاس، معلمة المغرب**، ج19، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص ص6394-6395. وأبو عبد الله محمد بوجندار، **مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح** ، تح: عبد العزيز الخمليشي، ط1، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2012م، ص28. ومحمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا تونس – الجزائر – المغرب – موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2000م، ص203.

[2] عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص194.

[3] خالد فؤاد طحطح، **نشأة الحركة الوطنية في المغرب**، دورية كان التاريخية، ع4، 2009م، ص30.

[4] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر**، ج3،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص ص338-339.

نتيجة التفوق العسكري الكبير للقوى الاستعمارية[1].إن فشل العمل المسلح وتفوق قوات الاحتلال شكّل نقطة تحوّل لدى الجميع، إذ أدركوا ضرورة تغيير أساليبالمقاومة. ومن هنا بدأت الإرهاصات الأولى لظهور الحركة الوطنية، التي اعتمدت أساليب نضاليةجديدة ذات طابع سياسي وفكري[2]

– جهود الشبان المغاربة في العمل الوطني، حيث انخرطوا في جمعيات خاصة ذات طابع تعليمي واجتماعي، وشكّل المثقفون منهم نواة لحركات فكرية منظمة، من أبرزها 'جماعة أنصار الحق' التي تأسست في الرباط. وقد ضمّت هذه الجماعة شخصيات بارزة في النضال الوطني، من بينهم أحمد بلافريج وعلال الفاسي"[3].

– تأسيس جمعية الطالب المغربي بتطوان من طرف محمد بنونة وعبد الخالق الطريس"[4].

وبذلك أصبحت مدينة تطوان مركزًا نشطًا للحركة الوطنية، إذ مكّنت النخبة الوطنية من الاطلاع على الصحف المصرية والسورية، التي كانت محظورة في المنطقة الخاضعة للنفوذ الفرنسي.

وقد شكّلت تطوان جسرًا حيويًا يربط بين مدن فاس والرباط وسلا من جهة،

وبين المشرق العربي من جهة أخرى، مما ساهم في تعزيز التواصل الفكري والسياسي مع الحركات التحررية هناك[5].

– كان مرسوم الظهير البربري6 الصادر في 16 ماي 1930م تتويجًا لسياسة استعمارية هدفت إلى تفكيك وحدة الأمة المغربية. فبعد أن أدركت السلطات الفرنسية، بقيادة ليوطي[7]،خطورة الوحدة

---

[1]محمود الشرقاوي، **المغرب الأقصى ،مراكش**، دار القاهرة، القاهرة، مصر، ص41.

[2]عبد العزيز السعود، **مسألة التربية والتعليم عند الحركة الوطنية وفي الشمال**، ندوة الحركة الوطنية في الشمال والمسألةالثقافية، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990م، ص29.

[3]منتدى سور الأزبكية، **اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية**، مركز زايد للنشر، الإمارات، 2001م، ص80.

[4]**تطوان**: أو تطاون تقع في الشمال الشرقي المغربي للبحر المتوسط من منطقة الهبط التي تكثر فيها الأشجار، وهي أرض خصبة وافرة الإنتاج، يعمر السكان بها في السهول والوديان، تم بناءها في عهد يوسف المريني عام 685هـ/1286م ونزلها الأندلسيون في أيام هجرتهم من بلاد الأندلس فعمروها وأصلحوا مرافقها . أنظر: أحمد قدور ، **تطوان، معلمة المغرب**، ج7، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص2399. محمود السيد، المرجع السابق، ص205.

[5]جورج سبيلمان، **المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912–1956م**، تر: محمد المؤيد تق: محمد معروف الدفالي، ط1، منشورات أمل التاريخ الثقافة المجتمع، الرباط، 2014م، ص80.

الدينية التي تجمع بين المغاربة، لجأت إلى محاولة التفرقة بين العرب والبربر من خلال إصدار هذا الظهير، الذي سعى إلى خلق كتلتين متعارضتين داخل المجتمع المغربي. وفي إطار هذه السياسة، تأسست المدرسة البربرية سنة 1923م، حيث مُنع تدريس اللغة العربية، في محاولة لإقصاء الأمازيغ عن الإسلام وانتزاع انتمائهم العربي، مما يعكس الغاية المزدوجة للمخطط الاستعماري: ضرب الهوية الدينية والثقافية للمغاربة.1وُضع هذا المرسوم بهدف تفكيك وحدة المغرب ضمن الهيمنة الاستعمارية الفرنسية، حيث سعى الاستعمار إلى تقسيم البلاد وتفتيت هويتها2.

فكان هذا المرسوم من بين الأسباب التي ساعدت على تبلور الوطنية المغربية المنظمة تحت لواء كتلة العملالوطني[3].

- إصلاح الفكر الديني عند "علال الفاسي" (الحركة السلفية)[4]: برزت الحركة السلفية للإصلاح الديني والثقافي متأثرة بالأفكار التي نادى بها محمد عبده، والتي ركزت على تحرير البلاد والعقول معًا،

---

[6]**الظهير البربري**: صدر يوم 16 ماي 1930م وهو مرسوم استصدرته سلطات الحماية الفرنسية بأمر من الماريشاللليوطي، من أجل إقامة قضاء عرفي خاص بالقبائل البربرية بقصد عزلها عن باقي سكان البلاد الخاضعين للقضاء الشرعي، فأقامت محاكم عرفية للنظر في قضايا الأحوال الشخصية وفي المجال الجنحي، وأسندت النظر في القضايا الجنائية للمحاكم الفرنسية، فكان هذا الظهير يرمي إلى العمل بخطة فرق تسد" بين سكان المغرب الناطقين بالأمازيغية والآخرين الناطقين بالعربية، لكن الجماهير المغربية المتمثلة في الحركة الوطنية الناشئة أرغمت سلطات الحماية على التراجع وأصدرت ظهير أفريل 1934م. أنظر: إبراهيم بوطالب، **الظهير البربري، معلمة المغرب**، ج17، مطابع سلا، الدار البيضاء،المغرب، 1989م، ص5823.

[7]**ليوطي هوبير Lyautey Hubert**:من كبار ضباط الجيش الفرنسي، وهو الذي وضع أسس الحكم الاستعماري الفرنسي في المغرب وهو أول مقيم عام للدولة الحامية، تولى منصب الإقامة العامة أزيد من ثلاث عشرة سنة من 1912-1925م، توفي سنة 1934م. أنظر: إبراهيم بوطالب، **ليوطي هوبير، معلمة المغرب**، ج20، مطابع سلا الدار البيضاء، 1989م،ص6916.

[1]محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص41.

[2]عبد العزيز بنعبد الله، **تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة**، ج2، مكتبة السلام الدار البيضاء، ص118.

[3]محمد بن جلون، **معالم الكفاح الوطني والمقاومة في سبيل الإستقلالوالوحدة ضد الإستعمار1904-1955الجذور والتجليات** ،أعمال الندوة العلمية 13،14،15،نوفمبر1991م، دار الهلال العربية ،الرباط، المغرب، 1997م،ص32.

[4]**الحركة السلفية**: يدل هذا المصطلح على كل محاولة تجديد تدعو للرجوع إلى الأصول الإسلامية الأولى لإصلاح حالة من حالات واقع مناطق العالم الإسلامي في مرحلة من المراحل، فهذه الحركة تتبنى الفكر الإسلامي الأصيل النابع من الكتاب والسنة لتربط بينه وبين الواقع الذي تعيشه، فتحاول إصلاح ما فسد من أوضاعه، ولقد اشتهرت هذه الحركة من نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حينما اشتهرت الحركة السلفية المشرقية التي تزعمها رواد النهضة في المشرق الإسلامي، في الوقت الذي أصبح فيه العالم الإسلامي عموما يواجه خطر التدخل الأجنبي والاستعمار، أنظر: محمد الفلاح العلوي،**الحركة السلفية بالمغرب، معلمة المغرب**،ج15 مطابع سلا، الدار البيضاء، المغرب، 1989م، ص5083.

عبر استعادة السيادة الوطنية والعودة إلى نقاء العقيدة الإسلامية. في هذا الإطار، تأسست جماعة سرية في المدن الكبرى، حيث كان تركيزها على نشر الدعوة السلفية التي تدعو إلى تطوير التعليم وتعزيز الروح القومية والدينية[1].

وقد أثمرت هذه الحركة عن نشوء حركة وطنية،[2]حيث لعب العلماء في الحواضر الكبربدورًا في نشر الوعي الوطني معتمدين على الفكر السلفي كمقدمة للعمل السياسي، الذي بدأ في مرحلة مبكرة بعد صدور الظهير البربري[3].

شكلت مقالات المصلحين والسياسيين في المشرق العربي مصدر إلهام للفئة المثقفة من الجماعة الوطنية، حيث استقت منها أفكارها ومبادئها. وقد اعتمدت النخب المغربية الرائدة في العمل الوطني، كعلال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني، على الفكر السلفي كمرجعية أساسية ودافع للتقدم نحو المستقبل. وانطلاقًا من هذا الأساس، بدأت الحركة الوطنية تنظيم صفوفها وتشكيل مشروعها السياسي[4].

ومع تطور الوعي الوطني، بدأت مشاركة طبقات الفلاحين والعمال في الحركة الوطنية، مما وسّع قاعدتها الاجتماعية وعزّز طابعها الشعبي[5].وكان الهدف من كل ذلك هو التصدي لمخططات الاحتلال الفرنسي، وهو ما مهّد لظهور مفهوم الدفاع عن الهوية كوسيلة لإيقاظ الوعي الوطني، وتمكين النخب المثقفة من قيادة مسار الحركة الوطنية[6].

2- العوامل الخارجية:

[1]عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص ص117-118.

[2]جون واتربوري، **أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، تر: عبد الغني أبو العزم، ط3، دار أبي الرقراق،الرباط، 2013م، ص77.

[3]محمد بن جلون، المرجع السابق، ص32.

[4]فادية عبد العزيز القطعاني، **الحركة الوطنية المغربية 1912-1937م**، المجلة الجامعة،مج1، ع16، بنغازي، ليبيا، 2014م، ص47.

[5]ميقل مرتين، **جريدة المناضلة، الإستعمار الإسباني في المغرب (1850-1956)**، ص06.

[6]فادية عبد العزيز القطعاني، المرجع السابق، ص47.

– حملة محمد العتابي[1] الواسعة منذ سنة 1915م، ألقى خلالها محاضرات وأجرى اتصالات عديدة، بهدف لفت انتباه العالم إلى معاناة المغرب تحت الاستعمار الفرنسي والإسباني.

– مخرجات مؤتمر "باسطو كهلم" عام 1917م الذي دعا إلى وحدة موريتانيا والمغرب الحر، وكانت صدى هذه الحركة يصل إلى داخل المغرب، مرفوقًا برسائل تحفّز على المقاومة مما أدى إلى تنظيم مظاهرات وإضرابات في المدن والقرى بمختلف المناسبات.

– مؤتمر العمال المغاربة عام 1925م في فرنسا لتنسيق الجهود التضامنية مع المقاومة المسلحة التي كانت تنشط في الأرياف المغربية[2].

– الاحتفالات الضخمة الفرنسية عام 1930م بمناسبة مرور مئة عام على احتلال مدينة الجزائر وهو ما خلّف تأثيرًا واسعًا في أوساط الشعوب المغاربية.

– انعقاد المؤتمر الأفخارستي بتونس العاصمة في السنة نفسها (1930م)، ما أثار استياء الشعوب المغاربية، حيث صرّح الحبيب بورقيبة قائلًا: "إن مؤتمر قرطاج كان من بين الأسباب التي دفعتني إلى النضال من أجل استقلال بلادي فقد رأيت أوروبيين يرتدون زيّ الصليبيين يتجولون في شوارع مدينتنا الإسلامية بكل فخر واعتزاز." وقد أثار هذا المشهد مشاعر الغضب والتحرر لدى المغاربة.

ساهم المؤتمر في جذب اهتمام واسع من الصحافة الألمانية، والشيوعية، والعربية في الشرق الأدنى، وكذلك في أمريكا الجنوبية، خاصة في البرازيل والأرجنتين. كما عبّر في باريس البرلمانيان "جان لونكي" (حفيد كارل ماركس) و"بيار روندیل" عن تعاطفهما مع السياسيين المغاربة[3] محمد الحسن الوزاني وأحمد بلافريج، وأكدا دعمهما لقضيتهم الوطنية.

---

[1] **محمدالعتابي**: من رواد الحر. و. م درس بفاس وكان على صلة وثيقة بالشيخ السلفي أبي شعيب الدكالي منذ أن كان يدرسه بالقرويين، ثم عمل معه كاتبا حين أصبح الشيخ وزيرا للعدل، ولما عمل الفرنسيون على إقصائه بعد فرض الحماية انظم إلى الشخصيات الشرقية والمغربية الساعية إلى تحرير الأوطان والشعوب. أنظر: محمد حجي، العتابي محمد، **معلمة المغرب المغرب الأقصى**، تر: الجمعية المغربية، ج18، مطابع ،سلا، الرباط،المغرب، 2003م، ص5975.

[2] عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص117.

[3] جورج سبيلمان المرجع السابق، ص ص63-64.

- التأثير العميق للحركات التحررية في المشرق العربي على الفئات المثقفة في المغرب، خصوصًا الطلبة، الذين اضطلعوا بدور محوري في رسم ملامح الحركة الوطنية وتوجهاتها السياسية[1].

- دور البعثات الطلابية المغربية إلى المشرق العربي في تعزيز هذا التأثير؛ حيث توجهت أول بعثة في عام 1928م إلى "مدرسة النجاح" في نابلس، بينما واصل آخرون دراستهم في القاهرة. وقد تأثر هؤلاء الطلبة بالأجواء الثورية السائدة آنذاك في المشرق، والتي تركت أثرًا بالغًا في وعيهم السياسي والفكري، فكانت تلك البعثات بمثابة النواة الأولى التي شكلت الخلفية الفكرية والسياسية للحركة الوطنية عند عودتهم إلى أرض الوطن[2].

- المؤتمر الإسلامي عام 1931م بمدينة القدس الذي كان من بنات أفكار المفكر شكيب أرسلان، الذي دعا إلى تأسيسه بهدف الدفاع عن استقلال المغرب وسائر البلدان الإسلامية الواقعة تحت الاحتلال. وقد تمحور الهدف الأساسي للمؤتمر حول تحرير الشعوب المستضعفة من هيمنة القوى الاستعمارية[3]، حيث أدار شكيب أرسلان "مجلة الأمة المغربية"La Nation Arabe الصادرة بالفرنسية، وأسس كذلك اللجنة المختلطةالسورية الفلسطينية والتي قامت بشن حملة ضد القوات الفرنسية[4].

خلاصة الفصل:

[1] عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص192.

[2] عبد العزيز السعود، المرجع السابق، ص29.

[3] عبد العزيز بن عبد الله، المصدر السابق، ص117.

[4] جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص65.

مما سبق يتضح جلياأن ظهور الحركة الوطنية المغربية كان نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، وكان صدور الظهير البربري بمثابة الشرارة الأولى لبروزها، فقد شكّلت السياسة البربرية محاولة استعمارية لطمس مقومات الشخصية المغربية وتشويه هويتها الثقافية والدينية.إلا أن الشعب المغربي واجه هذه السياسة بكل حزم، مما ساهم في بلورة وعي وطني جمعي.وبهذا الانتقال دخلت الحركة الوطنية مرحلة جديدة من التطور، حيث أدرك المغاربة أهداف الاستعمار الخفية، والتفّوا حول العمل السياسي المنظّم لمواجهة سلطات الحماية والدفاع عن استقلال البلاد.

الفصل الثاني:

بوادر ظهور الحركة الوطنية المغربية

تمهيد:

بعد انتهاء حرب الريف وكنتيجة للأوضاع التي فرضتها هذه الحرب ،كان لزاما على المغاربة التفكير في تغيير نهج الكفاح في المغرب ضد سلطات الحماية في المنطقتين الشمالية والجنوبية، ولأجل ذلك ظهرت في البلاد نخبة مثقفة أدركت أنه حان وقت إطلاق العمل السياسي بسبب فشل العمل المسلح في تحقيق أهدافه كاملة ، ومنه كان انطلاق الحركة الوطنية في المغرب التي مرت بعدة مراحل للحصول على استقلال المغرب الأقصى. فما هي إرهاصات الحركة الوطنية المغربية؟ وكيف تطورت؟

المبحث الأول: الحركة السلفية المغربية.

ظهرت الحركة السلفية في المغرب الأقصى خلال النصف الأول من القرن العشرين، فكانت إرهاصاً لبروز وعي ديني سياسي سليم، جاءت هذه الحركة كمرجعية نظرية وفكرية من أجل تأطيرالحركة الوطنية في مسألة الدفاع عن الهوية المغربية في أبعادها الدينية واللغوية والثقافية.

المطلب الأول:نشأة الحركة السلفية المغربية في المغرب الأقصى.

يُعد المغرب الأقصى من أكثر البلدان الإسلامية قبولا للحركات التي تطالب بالعودة إلى الدين الصحيح والعقيدة السنية، فقد قال عنها علال الفاسي: "يظهر أن مراكش مهيأة أكثر من أي بلد إسلامي لقبول الحركات التي تطالب بالعودة للدين الصحيح والعقيدة السني، ويبدو أن بساطة هذه الدعوة ووضوح طابعها يتفق إلى حد بعيد مع سذاجة الصوفية المغربية وحب الطبيعة القومية للتأكد من دقائق الأشياء"[1]. ولذلك عندما ظهرت هذه الحركة وجدت لها في المغرب الأقصى صدى ليس فقط عند عامة سكان المغرب بل وجدت استحقاقاً وقبولاً حتى في القصر الملكي، فقد رحب بمبادئها السلطان مولاي سليمان، حيث وجد بعض شيوخها حماية من السلطان وهو ما مكنهم من نشر مبادئها وتعاليمها والدعوة إليها من أجل انتشارها في المجتمع المغربي[2].

أجل ولم تقتصر الحركة السلفية على الدعوة إلى العودة إلى السلف الصالح والكتاب والسنة من تجديد الدعوة الإسلامية، بل تجاوزت تلك الحدود فأصبحت أساساً للتعبئة وتوجيه حركة النضاللمقاومة الاستعمار، وبذلك عملت على تشبع النخب السياسية المغربية بالأفكار السلفية التي وجهت حركتها النضالية [3]ظهرت الحركة السلفية في أول عهدها كحركة بسيطة تهدف إلى الرد على أصحاب بعض الطرق والمشعوذين وعملاء الاستعمار وأذنابه الذين كان يستغلهم لتخدير عقول الشعب ليستطيع التوصل إلى جميع المصالح التي كان يسعى إليها. ويتضح أن بساطة هذه الدعوة وطابعها يتفق إلى حد كبير مع سذاجة الصوفية المغربية وتعلق المغاربة عامة بالدين الإسلامي وتعاليمه، وتطلعهم إلى التعرف على دقائق الأشياء والتأكد منها[4]، لقد كان علماء المغاربة متشبثين كل التثبت، بل متعصبين كل

---

[1]علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، 2003م، ص153.

[2]نفسه: ص154.

[3]عبد الكريم بلبالي: مطبوعة دروس في تاريخ المغرب الأقصى المعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة ادرار، 2018م،

[4]عبد الحميد المرنيسي: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال ، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م، ص34.

التعصب للمنابع الثلاث: الأشعرية والمالكية وطريقة الجنيد[1]. وقد تأثرت السلفية المغربية بأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، مطلع القرن العشرين، وبأفكار الجامعة الإسلامية التي ارتبطت بشكيب أرسلان عقب الحرب العالمية الأولى، التي كان لها دور في الربط بين الحركة الإصلاحية في المغرب والحركة الإصلاحية العربية المشرقية، حيث بدأت النخبة المغربية الإصلاحية في التفكير في مسألة العمل السياسي الذي اتجه إلى محاربة البدع والخرافات بزعامة محمد بن العربي العلوي في فاس وأبو شعيب الدكالي في الرباط الذي كان يتلقى العلم في المشرق وينشره في المغرب، ثم تظافرت جهودهما للدعوة لهذه الحركة[2].

وقد ساهمت الدروس التي كان يلقيها رواد هذا التيار بالمغرب في الرد على الأطروحات التي ربطت الإسلام بوضعية التخلف[3]. ومن هذا المنطق برز الدفاع عن الهوية لإيقاظ الوعي الوطني، واستنهاض

النخب القائدة للحركة الوطنية في ضوء التراث الثقافي، وكان علال أحد دعاة الإصلاح الديني لإحياء العقيدة وتبيان أهمية الدين في حياة الشعوب، كما اعتمد منهجه على إصلاح الفكر والعقل، أي العودة إلى تعاليم الدين الإسلامي ونبد البدع والخرافات ففي 1925م أنشئت أول جمعية وطنية أنتخب علال الفاسي لرئاستها، وكانت تضم طلبة جامع القرويين، وتعمل في البداية على مقاطعة كل ما هو أجنبي. كما أن الإصلاح الذي تبناه علال الفاسي يمثل الواقع الاجتماعي والسياسي من خلال إصلاح التعليم والمجتمع والتمهيد للعمل السياسي، حيث كان أقطاب السلفية يبثون مبادئ الوطنية، ومنها حلقات علال الفاسي ولم تستطيع سلطات الحماية الوقوف في وجهها بل اكتفت بمراقبتها بواسطة جواسيسها، وكانت الحركة السلفية أهم منطلق انطلق منه الأستاذ علال الفاسي لإثراء الوطنية من خلال الخطب والمقالات التي كان يعقدها في جامع القرويين، وقد ظلت هذه الحركة في تطور مستمر فأنشأت أول حزب وطني وهو حزب كتلة العمل الوطني سنة 1932م. ورغم كل

[1]أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية منج 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992م، ص242.

[2]عائشة حمرات ووسيلة شعبان: حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية من 1944 إلى 1956م، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2016م، ص22.

[3]خالد فؤائد طحطح: نشأة الحركة الوطنية في المغرب – دورية كان التاريخية، س2. ع:4، جوان2009م، ص30.

هذا المجهود إلا أن فكرة الإصلاح التي فرضت نفسها كضرورة مستعجلة إلا أنها كانت ضئيلة بالنظر إلى التخلف الذي آل إليه حال المغرب[1].

المطلب الثاني: أهم رواد الحركة السلفية ودورها في الحركة الوطنية المغربية.

أول شخصية برزت في مجال الفكر الإصلاحي في المغرب الأقصى المصلح "أبو شعيب هو الدكالي" الذي كان يتلقى العلم في المشرق العربي[2]، وعند عودته إلى المغرب كانت له رغبة كبيرة في الدعوة لهذه العقيدة والتهيئة لنشرها، لذلك وجد في المغرب جماعة من الشباب التفوا حوله وانطلقوا الكتب التي كانت تُطبع في مصر من طرف السلفيين.[3]

في توزيع بن العربي ومن أهم المراحل التي بلغتها السلفية في المغرب عندما انضم لها العلامة المصلح "محمد دعاتها فساهم بشكل كبير في انتشارها[4]، فقد كان له من الجرأة والإقدام ما العلوي"، وأصبح من جعله يجد من يلتف حوله في دعوته التي لقيت إقبالاً كبيراً ساهم نجاحها نجاحاً عظيماً .

وقد تأثرت السلفية في المغرب بأفكار السلفية الحديثة التي ظهرت في مصر على يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده التي كانت في توجهها أكثر تفتحاً على مجريات العصر من السلفية الوهابية، بالإضافة إلى أنها كانت أكثر تفتحاً وأوسع أفقاً الناحية السياسية، فقد ارتبطت على يد الأفغاني من ورشيد رضا بالجامعة الإسلامية في مطلع القرن 20 كما ارتبطت على يد شكيب أرسلان بالجامعة العربية بعد الحرب العالمية الأولى، وبذلك كان لها أثر في ربط الحركة الإصلاحية المغربية بالحركة الإصلاحية العربية[5].

وقد استطاع المغاربة بفضل الحركة السلفية امتصاص الصدمة التي نتجت عن فشل المقاومة العسكرية في المغرب، وتعززت هذه الحركة بزيارة شكيب أرسلان لمدينة تطوان عام 1930م، حيث كانت للتأثيرات المشرقية والاتصالات والمراسلات التي استمرت بين رواد الحركة الوطنية وشكيب أرسلان في بلورة تطور الحركة الوطنية في المغرب الأقصى.

---

[1] خاليد فؤاد طحطح: المرجع السابق، ص25.

[2] أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص34.

[3] علال الفاسي: المصدر السابق، ص153.

[4] أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص35.

[5] علال الفاسي: المصدر السابق، ص154.

كما أن الشباب المغربي وجد في الحركة السلفية مجالاً لنشاطه والسعي لخدمة مصلحة بلاده، ولذلك اجتمعت في فاس والرباط وتطوان مجموعة من الشباب غيرت من أسلوبها في خدمة بلادها، فكانت جامعة القرويين ملتقى للشباب من كل جهة. استطاع علال الفاسي بمساعدة بعض أصدقائه تأسيس مجلة شهرية سرية هي "أم البنين"، كما ساهم بعض المغاربة المقيمين في فرنسا في تأسيس و مع"جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا"، "جمعية الثقافة العربية" حيث كان لهم اتصال شكيب أرسلان، وفي القاهرة استطاع البعض من أصدقاء علال الفاسي المشاركة في تأسيس "جمعية الشبان المسلمين" و"جمعية الهداية الإسلامية"، وفي داخل المغرب أسس الفاسي "جمعية أحباء الطلبة"[1].

يُضاف إلى ذلك أن الحركة السلفية استطاعت أن تنشأ في المغرب عدة مدارس إصلاحية كانت النواة التي تقوم بتعبئة الجماهير من أجل خلق احتجاجات سياسية في حالة ما أقدمت سلطات الحماية على غلق أحد تلك المراكز، فكانت تلك الأعمال تسير بالمغاربة في اتجاه العمل السياسي المنظم، لكن تاريخ 16 ماي 1930م كان نقطة البداية في تاريخ الحركة الوطنية في المغرب[2].

المبحث الثاني: السياسة البربرية في المغرب الأقصى وانعكاساتها الداخلية.

المطلب الأول: الظهير البربري.

بتاريخ 16 ماي 1930م، تم صدور الظهير الذي ينظم " بالعدلية البربرية في بلاد العرف "التي قدمت للدوائر الوطنية الصغيرة عبر البلاد القوة اللازمة للتوسع وتوحيد الصفوف. وفي نفس السنة أي في عهد المقيم العام لوسيان سان هو عبارة عن مجموعة من الأوامر والتعليمات الإدارية لمنح البربر صفة الخصوصية التمهيد لفصل العرب عن البربر، وكالهدف هو وضع القبائل البربرية في صراع مع السلطان والمخزن، ولقد كانت هذه السياسة المتبعة غائبة عن أي لا يعلم بها الكثير حتى جاء ظهير 16 ماي 1930م ليفضحها[3].

أما من حيث موطنهم الأصلي وسبب انتقالهم إلى المغرب هو أن وقع بينهم وبين أبناء عمهم في فلسطين حروب وفتن فهاجر البربر من الشام فساروا إلى الغرب فاستوطنوه وعمروه بشعوبهم وقبائلهم من غرب الإسكندرية إلى المحيط الأطلسي، وكانت تلك الهجرة في العصر الحجري، وقبل ميلاد

---

[1] عبد الكريم بلبالي: المرجع السابق، ص39.

[2] نفسه: ص40.

[3] جورج سبيلمان، **المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912–1956**م، ط1، منشورات أمل ، الرباط، 2014م، ص57.

المسيح عليه السلام بمدة لا تقل عن ثلاثين قرنا كما قال الأستاذ الكعاك" وكانت أغلب بقاع المغرب حينئذ بكرا لم تطأها أقدام، وجل مواطنه خلاء لم يتعرف إليها فوهب الله لها هذا الجنس الكريم حل فيها حلول البدرة الطيبة". أما بالنسبة لأصلهم فهم أبناء مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، فهم من أبناء حام لا من أبناء يافث كما يدعي المستعمرون، ولا من أبناء سام كما ادعى الكثير من البربر[1].

المطلب الثاني: أهداف السياسة البربرية.

إن الهدف الأساسي لهذه السياسة هو محو الحضارة العربية الإسلامية وتفكيك بين الأخوة المغاربة، أي بين العرب والبربر وتسهيل الطرق لنشر المسيحية بينهم، وضم إفريقيا الشمالية للحضارة الفرنسية، حتى تصبح مقاطعة فرنسية خاصة للنظام والتقاليد والديانة واللغة، ويتضح ذلك في النقاط التالية:

*طمس الشخصية العربية الإسلامية للمجتمع المغربي.

*فرنسة المغرب لغويا وسياسيا وقضائيا.

*التميز العرقي بين مختلف فئات الشعب المغربي من خلال إتباع سياسة فرق تسد.

*دمج وتجنيس المجتمع المغربي في المجتمع الفرنسي.

*تقسيم المجتمع المغربي إلى كتلتين متباينتين ومتنازعتين.

*إخماد روح المقاومة الوطنية في المغرب الأقصى.

ولقد أرادت بعد فرض حمايتها على المغرب أن تسلك نفس الأساليب التي سلكتها في الجزائر حيث أنها عملت على إخراج القبائل البربرية الجزائرية عن أحكام الشريعة الإسلامية، حيث أن الجزائريين رفضوا تلك المخططات، فإنها أرادت أن تطبقها على المغاربة، حيث أن السياسة الفرنسية تتجه نحو العقيدة الإسلامية لتمحوها من الوجود ولتعوضها بالعقيدة المسيحية التي تعتبر العقيدة الطبيعية حسب زعمهم للإنسان البربري[2].

---

[1] عز الدين المناصرة، **المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب – إشكالية التعددية اللغوية –** دار الشروق، عمان، ط1، 1999م، ص99.

[2] بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936/1945م)**، ج2، منشورات السائحي، الجزائر، 2010م، ص53.

يقول الأب أنج كوليرا في كتابه البحث عن روح البربري المراكشي): لابد من قوة دينية أخرى، لابد من شرارة إلهية، وشعلة غير طبيعية لمحو الديانة الطبيعية البربرية.

المطلب الثالث: ردود الفعل حول الظهير البربري.

في سنة 1930م، أجبرت الإقامة العامة السلطان محمد بن يوسف الذي كان حديث العهد بخلافة أبيه على توقيع قرار الظهير البربري 16/05/1930م): تضمن القرار إعفاء القبائل البربرية من رضوخها للقضاء المخزن المستند إلى الشريعة الإسلامية، وتكريس نظامها القضائي العربي في المواد المدنية في خصص البرابرة في المواد الجزائية للقضاء الجنائي الفرنسي من خلال هذا الإجراء[1]،أرادت الحماية تكريس الادعاءات المزعومة في تقسيم البلاد ما بين بلاد المخزن وبلاد السيبة، والتعارض ما بين القبائل البربرية بالجبال وعرب السهول بالمدن، فتح مجال تنصير المجتمع البربري، وبتالي ضرب الوحدة المعنوية للدولة الشريفة خاصة وأن مخاوف هذه لنوايا بدأت تظهر للعيان وهو الحدث الذي هز بعنف ومرارة مشاعر الأوساط الفاسية الإسلامية، خلف هذا الاستعمار استياء شعبية مثيرة، إذ اعتبر تهديدا للمغرب الإسلامي، منذ إعلان السلطات الفرنسية عن الظهير البربري ماي 1930م، قامت الاحتجاجات التي عمت مختلف مناطق المغرب معبرة عن رفضها لسياسة التمييز والفصل بين فئات المجتمع المغربي، فكان الالتفاف واضحا بين العرب والبربر في وجه هذا القانون، فكان أن اجتمعت الجماهير في مساجد سلا والرباط وباقي المدن المغربية، فقد اشتدت الحركة الاحتجاجية حيث كان جامع القرويين يمتلئ يومية بآلاف المحتجين الذين يستمعون إلى الخطب ويرددون دعاء عرف ب"اللطيف"[2].

كان هذا الظهير ذريعة لإشعال الاضطرابات في المغرب، ومشجعا على توحيد الصفوف في المغرب على مواجهة السياسة الفرنسية وهو ما نتج عنه خلق حزب سياسي معارض للتواجد الفرنسي، وعن الحالة التي آل إليها المغرب بعد الإعلان عن مشروع الظهير البربري[3].

وفي جوان 1930م، خرج المحتجون إلى الشوارع معبرين عن رفضهم للسياسة الفرنسية، ولما وصلت الاحتجاجات دار شيخ المدينة واجهتهم القوات الفرنسية وتم اعتقال العديد من المحتجين، وكان من

---

[1] أبو بكر القادري، مرجع سابق، ص243.

[2] حمري عبد الحليم، **قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الابراهيمي وعلال الفاسي**، ص67.

[3] زكي مبارك، **الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدي**، الرباط، 1993، ص11.

بينهم علال الفاسي فقد بقوا في السجن أربعة عشر يوما، واستمرت الاحتجاجات في مختلف مناطق المغرب طيلة فترة اعتقال المحتجين واشتدت المظاهرات التي خرج فيها البربر أيضا محتجين على الإدارات المحلية وهو ما دفع الكومندان "ميلي" رئيس الأمور الأهلية بفاس أن يذيع منشورا يؤكد على إسلام البربر وأن ما فعلته الإقامة العامة هو فقط تنظيم القضاء القديم للبربر وتم إطلاق سراح المعتقلين. تواصلت الاحتجاجات في المغرب والاحتشاد في جامع القرويين ولذلك دعت السلطات الفرنسية المحتجين للتفاوض فرفضوا ، وبعدها قرر علال الفاسي وزملاؤه تشكيل وفد رسمي مكون من 24 عضوا تم انتخابهم من سائر الأوساط الشعبية من العلماء والصناع والفلاحين والعمال والشباب ، فتمت صياغة مجموعة من المطالب بخصوص السياسة البربرية من أجل رفعها إلى السلطات العليا في البلاد، وكانت تلك المطالب كالآتي[1]:

- إلغاء ظهير 16 ماي 1930م، وسائر القرارات التي سبقته والتي اتخذت في معناه.
- تكوين قضاة موحدة لسائر المغاربة.
- ربط جميع الموظفين المدنيين والدينيين بسلطة الملك الشخصية.
- ليس في المغرب دين قومي إلا الإسلام واليهودية.
- منح الهيئات الأجنبية وإدارة المعارف من استعمال وسائل التبشير. اللغة العربية وحدها لغة البلاد الرسمية، ولذلك يجب أن تكون هي الأساسية في التعليم.

انعكاساته الداخلية.

- الخروج في مظاهرات حاشدة ضد السياسة البربرية.
- زادت من التفاف العرب والبربر في المغرب الأقصى.
- تأسيس كتلة العمل الوطني التي مهدت لظهور الحركة الاستقلالية. ظهور نخبة مثقفة قادت العمل السياسي في الفترة اللاحقة.
- تأكيد البربر على تمسكهم بالإسلام وعدم الدخول في المسيحية.

[1] عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي**، د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م، ص47.

المبحث الثالث: كتلة العمل الوطني.

ﻙ ﻛ ﺉﻟﺂ ﻟﻙ: ظهور كتلة العمل الوطني.

برزت نخبة شابة حاولت انتشال الأهالي وتأطيرهم في مؤسسات دينية لتأسيس جبهة موحدة للتعبير الرضا بالسياسة الاستعمارية، فكون هؤلاء الشباب البذور الأولى لكتلة العمل الوطني في بداية الثلاثينات وهو أول جهاز سياسي منظم فرض نفسه على الساحة السياسية المغربية بالرغم من عدم رضا سلطات الحماية علية وقد أخد أعضاء وقيادة الكتلة على عاتقهم الكفاح السياسي، وهكذا لم ينته الفرنسيون من القضاء على المقاومة المسلحة حتى انشغلوا بالمقاومة السياسية[1].

أسس علال الفاسي رفقة مجموعة من رفاقه جمعية سرية سميت باسم الزاوية، وبعد فترة وجيزة أسست جمعية أخرى سميت بالطائفة، كانت تعمل في الظاهر على أنها مستقلة عن الزاوية ولكنها في الواقع جزء منها ، وسرعان ما حلت محلها وهي التي أخذت اسم "كتلة العمل الوطني"، حيث نظم الوطنيون في دائرة كتلة العمل لتنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها، وقد فكرت الكتلة في أول عمل يجب أن تقوم به هو تنوير الرأي العام في المغرب والخارج، وتنبيه الشعب وبث روح الوعي فيه، وبذلك أخذت البلاد تشهدمظاهرا وألوانا من الاحتجاجات لم تعهدها من قبل، فمن نشرات تعلق بالجدران إلى أغاني وطنية تنشر بين الناس، ونشر أبحاث قيمة عن البربر وإثرهم في الإسلام وعن الشخصيات التي نبغت من بينهم[2].

وبعد صدور قانون إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات سنة 1934م على صياغة مجموعة من الإصلاحات، وتقدمت في نفس السنة إلى الإقامة العامة والحكومة الفرنسية وإلى السلطان المغربي، ولم يعرض برنامج الإصلاحات على نظام الحماية، بل طالب الحكومة الفرنسية أن تحترم ما جاء في نص معاهدة فاس، وذلك بإلغاء الإدارة الاستعمارية المباشرة والحفاظ على الوحدة الإدارية والقضائية، وتضمن هذا البرنامج مجموعة من المطالب:

- السماح بإنشاء مدارس حرة للأهالي.
- جعل مداخل الاستثمار المناجم من اختصاص السلطة المغربية.
- طلب بناء مستشفيات للعلاج.

---

[1] حمري عبد الحليم، **قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الابراهيمي**، مرجع سابق، ص63.

[2] علال الفاسي، المصدر السابق، ص158.

- إيقاف نزع الملكية عبر التحايل أو بالقوة أو الاغتصاب.

وعمل علال الفاسي ضمن إطار كتلة العمل الوطني على تأسيس الصحافة تعمل على شرح القضية المغربية والتعريف بها، فأسس مجلة المغرب في باريس بالتعاون مع أعضاء الحركة الوطنية ومع بعض الاشتراكيين في فرنسا، ثم جريدة عمل الشعب بفاس باللغة الفرنسية ومجلة السلام بتطوان في المنطقة باتفاق بين الوطنيين في الشمال والجنوب، وصدرت جريدة الحياة باللغة العربية برئاسة عبد الخالق الطريس، والتي كانت لسان كتلة العمل الوطني بالشمال[1].

وإلى جانب هذه الحملات الصحافية قررت الكتلة أن تقوم بإلقاء دروس شعبية عامة بجامعة القرويين وكانت تفتح بالدرس القومي الدائر على استنتاج معاني السيرة النبوية والتاريخ الأول للإسلام، وكانت هذه الدروس تضم إلى جانب طلبة الجامعة والمدارس الثانوية والنخبة المثقفة في البلاد وآلاف المغاربة من الرجال والنساء الذين كانوا يجدون فيها الأسلوب الجديد الذي يحاول أن يخرج بهم إلى التفكير في حالهم ومصيرهم. ويعد إصدار الظهير البربري الذي ظهر في 16 ماي 1930م، أنه أخر ما توصل إليه الفكر الفرنسي للقضاء على مقومات المغرب العربي وإدماجه في حظيرة العائلة الفرنسية، أي كان بداية الحركة الوطنية المغربية. فالسياسة التي اتبعتها فرنسا تهدف لفرنسة المغرب، وتتخذ ذلك سبلا ووسائل للتفرقة بين عنصرين كبيرين (العنصر العربي والبربري)، فعمدت السلطات الاستعمارية إلى العنصر البربري فأرادت الحيلولة بينه وبين الثقافة الإسلامية والعربية، وعمدت إلى الجماعات القبلية فحولتها إلى محاكم قائمة بذاتها، وأحدث هذا الظهير حركة استنكار وردود فعل قوية ضده[2].

فبدأت الاجتماعات في المساجد والاحتجاجات والتظاهرات في كل المدن، وعلى إثرها بدأت الاصطدامات الأولى مع الاحتلال الفرنسي فبدأت سلسلة اعتقالات واسعة في صفوف الوطنيين ضد السلطة الاستعمارية، فالدفاع عن الدين وسيلة ناجحة لتعبئة الجماهير التي لم تكن تتجاوب مع شعارات الوطن والأمة والتراب الوطني. ولقد كانت الكتلة في بدايتها اتجاها سياسيا وطنيا وليس حزبا سياسيا[3]، كانت مستندة إلى أسس دينية، ولكنها تحولت في سنة 1934م، حين رفضت الإقامة

---

[1] **المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1995م الجذور والتجليات أعمال الندوة العلمية نوفمبر 1991م**، الهلال العربية الطباعة والنشر، أغادير، 1997م، ص233.

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط5، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003م، ص177.

[3] عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية من خلال شخصية الاستاذ علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م، ص43-44.

العامة أن يؤدي محمد الخامس بجامع القرويين، وهي أحد معاقل الكتلة أين انتهزوا الفرصة للالتفاف حول السلطان. حيث نتج عن ذلك انشقاق في كتلة العمل الوطني، وبالتالي فتح باب من أجل تأسيس عدة أحزاب سياسية[1].

المطلب الثاني: انشقاق كتلة العمل الوطني وتأسيس الأحزاب السياسية.

.أ انشقاق كتلة العمل الوطني:

ظهر الخلاف بين قيادة الكتلة وأصبحت الحركة الوطنية منقسم إلى مجموعتين منبثقتين عن كتلة العمل الوطني، مجموعة كانت بزعامة علال الفاسي، التي احتفظت مؤقتا باسم كتلة العمل الوطني ومجموعة تزعمها محمد حسن الوزاني، التي ستختار فيما بعد الحركة القومية اسما لها . وبسبب هذا الانشقاق الذي ظهرت في الجنوب تأثرت أيضا الحركة الوطنية بالشمال بزعامة محمد المكي الناصري من جهة وعبد السلام بن نونه من جبهة ثانية وبعد وفاته تزعم الجناح عبد الخالق الطريس[2].

قامت كل جماعة بإصدار صحف لها من أجل عرض برنامجها وأساليب وكنتيجة لهذا الانقسام عرفت كل المدن المغربية حركة انشقاق مماثلة عندما انضمت جماعات من الوطنين إلى حزب علال الفاسي تمت تسميتهم منذ ذلك الوقت بالحزبيين كذلك انضمت جماعات أخرى إلى حزب محمد الحسن الوزاني وتمت تسميتهم بالقوميين[3].

ب: تأسيس أحزاب سياسية محلية:

وبسبب هذه الأوضاع التي شاهدتها الحركة الوطنية تأسست في المنطقتين الشمالية والجنوبية أحزابا سياسية قادة العمل الوطني في المغرب الأقصى، فكانت في المنطقة الخاضعة للحماية الفرنسية من المغرب الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي.

---

[1] أحمد إسماعيل راشد، **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)**، ط1، دار النهضة العربية د.ب 2004م، ص218.

[2] أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، مرجع سابق، ص219.

[3] علال الفاسي، مصدر سابق، ص179.

1. النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية.

أ. الحزب الوطني:

بعدما قام محمد حسن الوزاني بالانسحاب من كتلة العمل الوطني قام علال الفاسي بتنظيم الحزب تحت اسم الحزب الوطني وكان ذلك بعدما تم عقد المؤتمر السلمي في الرباط 13 أكتوبر 1937م، وبدأت صحف هذا الحزب تعمل من أجل كسب تأييد الرأي الشعبي فقد أعلن الحزب عن توجيهيه وأفكاره القومية وقام وأصدر جريدتان هما "الأطلس" بالعربية التي كانت تعكس تصوراتهم وتمسكهم بالإسلام والعمل الشعبي "بالفرنسية ومن خلال نشاطه واستطاع الحزب أن ينقل أفكاره للرأي العام المغربي وأن ينشر مبادئه وذلك من أجل تحقيق المطالب المغربية فقد أعلن الحزب برنامجه المتضمن[1]:

*العمل لإصلاح أوضاع البلاد باعتماد الشرعية الإسلامية في جميع المجالات.

*الاهتمام بالتربية المدنية والخلقية.

*التمسك بالنظام المالكي كأساس للوحدة الوطنية.

في أكتوبر 1937م، وقعت اضطرابات في مكناس بسبب الاصطدام بين المستوطنين المزارعين والوطنيين بسبب تعدي المستوطنين على الأراضي الزراعية المملوكة للوطنيين ومساندة سلطات الفرنسية للمستوطنين مما دعا الحزب لعقد مؤتمر في 23 أكتوبر من نفس السنة تم فيه دراسة حقوق الوطنيين وتجاهل واستنكار تعديات المستوطنين ومساندة السلطات الفرنسية لهم وقد ردت السلطات الفرنسية مثل ما ردت على بقية الحركات الوطنية في بقية المغرب العربي بأن أصدرت أمرا في 25 أكتوبر 1937م بحله، بحيث لم تظل حياة الحزب الوطني وشردت زعمائه فاعتقلت قاداته وتم إلقاء القبض على محمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل، ونفي علال الفاسي إلى إفريقيا الاستوائية، وبقي فيها ما يزيد عن تسع سنوات[2].

---

[1] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص351.

[2] شوقي الجمل، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر**، ط2، المكتب المصري، القاهرة، 2007م، ص435.

ب. الحركة القومية:

ظهرت النخبة العصرية الحديثة في ظل الإصلاحات وتأثرها بالاستعمار الأوروبي سياسية وحضارية وقد ساهم الاستعمار الفرنسي على ظهور نخبة عصرية موالية لتوجهاته وسياسته غير أن الكثير من عناصرها تغيرت نتيجة تأثرها بالمبادئ الحرية والعدالة لخدمة الحركة الوطنية واتباعها الأساليب العمل السياسي وتبنيها لفكرة الإصلاح وقد عبر عن هذا التوجه في المغرب فريق من كتلة العمل المراكشي بزعامة محمد الحسن الوزاني الذي انفصل عن كتلة العمل الوطني قام بتأسيس الحركة القومية في 22 جويلية 1937م، أسس جريدة الدفاع، وجريدة الرأي العام لتنطق باسم الحزب وقد دعا برنامجه إلى تثبيت الحكم الدستوري النيابي والتدرج في تحقيق المطالب لكوفا تصعب على فرنسا تحقيق المطالب الرئيسية وهذا ما أدى إلى نفي محمد الحسن الوزاني التي أقام فيها لمدة تسعة سنوات[1].

شهدت المغرب عدة مظاهرات واحتجاجات بسبب تعسفات الإدارة الفرنسية مما دفع بفرنسا إطلاق صراح المعتقلين خلال سنة 1938م، وإعادة نشاط الحزب الوطني بفضلهم.

2. النشاط السياسي في منطقة الحماية الإسبانية:

يعتبر العمل السياسي في منطقة الريف تكملة لما هو قائم في منطقة النفوذ الفرنسي

ويعتبر عمل موحد للحركة الوطنية المغربية ومن أبرزها ما يلي:

.أ. حزب الإصلاح الوطني:

من أبرز الأسباب التي أدت إلى تأسيس هذا الحزب هي:

*تظاهر فرنسيا بالتسامح مع رجال الحركة أثناء فترة الحرب الأهلية (1936م-(1939

*قيام الجمهورية ووصول الجنرال فرانكو إلى الحكم.

*التأثر بالحركات والتيارات التي كانت سائدة في العالم العربي.

فتم تأسيس حزب الإصلاح في 28 جوان 1936م، بزعامة عبد السلام بنونة واعتباره من أبرز المؤرخون المراكشيون في الحركة الوطنية المغربية بالمنطقة الشمالية وبدأ نشاطه السياسي العلمي بتأسيس المجمع العلمي المغربي وأنشأ المدرسة الأهلية بتطوان التي أدارها محمد داود والذي يعتبر هو الأخر أحد أساتذة النخبة المراكشية التي قادت فيما بعد الحركة الوطنية في شمال المغرب.

[1] جلال يحيوآخرون، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية 1966، ص272

أصدر عبد السلام بنونه بمحلة بعنوان الإصلاح، بالإضافة إلى أنه قام بتوعية الشباب في شمال المغرب الأقصى وبث روح الوطنية والإصلاح الديني بين المثقفين وبين أفراد طبقات الشعب.

ب. حزب الوحدة المغربية:

ظهر هذا الحزب برئاسة محمد المكي الناصري في 03 فيفري 1937م، الذي انشق عن حزب الإصلاح بسبب الخلافات الحزبية واصدر صحيفة الوحدة المغربية، وكان المكي الناصري متأثرة بفكرة الجامعة العربية وزعيمها كشيب أرسلان، وكانت حركته إسلامية لكونه اعتبر الإسلام دين رسمي للمغرب وفي تعاطفها مع الجماعات الإسلامية كما اعتبرت اللغة العربية اللغة الرسمية للمغرب وكانت الحركة ترمي إلى ضرورة إيجاد الصيغة الوحدانية بين الدين واللغة العربية ومنها ضرورة إقامة الجامعة العربية وقد تساهلت السلطات الإسبانية مع حركة الناصري نظرا لتركيزها على مستقبل العلاقة بين الشعب الإسباني والمغربي.

وعلى ما يبدو أن الأحداث التي كانت سائدة في المنطقة الفرنسية أدت إلى فرار إبراهيم الوزاني الذي أسس مكتب الدفاع الوطني كامتداد للحزب الوطني مع نهاية 1937م في المنطقة الاسبانية حيث سمحت له السلطات الإسبانية بإصدار جريدة سميت بالدفاع التي كانت تصدر باللغة العربية والفرنسية والإسبانية[1].

ومنه نستنتج أن الحركة السلفية تعتبر من ظروف ظهور النضال السياسي للمغرب الأقصى وقد ظهرت كحركة دينية لمحاربة عملاء الاستعمار الفرنسي وأصحاب الطرق الصوفية الموالية له حيث تأثر أصحابها بأفكار المشارقة كجمل الدين الأفغاني وشكيب أرسلان وغيره، وقد لعبت السلفية دورا هاما في توضيح حقيقة الدين الإسلامي بعد ما اعتبره البعض بمجرد التخلف كما دفعت عن الهوية الوطنية ومن أبرز زعمائها علال الفاسي[2].

كما نرى أن السياسة البربرية المطبقة في المغرب الأقصى والتي أدت إلى استصدار الظهير البربري في 16 ماي 1930م، هي أخر ما توصل إليه الفرنسيون من أجل إدماج المجتمع المغربي ضمن المجتمع الفرنسي، حيث أن المغاربة كانت لهم ردت فعل عنيفة اتجاهه وقامت باحتجاجات عمت مختلف مناطق المغرب وكذلك اجتماعات حاشدة في المساجد من أجل إلقاء محاضرات ودروس معارضة

[1] شوقي الجمل، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر**، مرجع سابق، ص436.

[2] علال الفاسي، مصدر نفسه، ص183.

الفكرة الظهير كل هذا أدى إلى انعكاسات داخلية اتجاه العمل السياسي والحركة الاستقلالية وأما كتلة العمل الوطني عملت على إخضاع الأهالي وإقناعهم بالسياسة استعمارية باعتبار هذه الكتلة أول جهاز فرض نفسه على السياسة المغربية وكان من أهداف هذه الكتلة العمل على تنوير الرأي العام في الخارج وأشرفت هذا التنظيم على صياغة برنامج الإصلاحات[1].

[1] علال الفاسي، مصدر نفسه، ص183.

خلاصة:

من خلال مناقشتنا ودراستنا لهذا الفصل المتعلق بالبدايات الأولى للحركة الوطنية المغربية في ضوء الدراسات المغربية، يتضح أن اهتمام المغاربة بتاريخ بلادهم كان كبيرًا، وهو أمر طبيعي باعتبار أن دراسة التاريخ تمثل مبدأً راسخًا وأساسًا لكل باحث وكاتب. ولهذا نجد وفرة في الدراسات المغربية التي تناولت نشأة الحركة الوطنية، وذلك بفضل تعدد المصادر والمراجع المحلية التي وثقت مختلف المراحل، بدءًا من فترة الحماية مرورًا بالأحزاب السياسية والإصلاحات، وصولًا إلى مرحلة الاستقلال .

الفصل الثالث:

تأثير الصراع الإيديولوجي على الحركة الوطنية في المغرب الأقصى.

تمهيد:

تُعدّ الحرب العالمية الثانية من أبرز الأحداث التي طبعت النصف الأول من القرن العشرين، إذ أفضت إلى تحولات عميقة مست النظام الاستعماري والدول الخاضعة له، وأرست ملامح عصر جديد تجسد في بداية انهيار الاستعمار الأوروبي الحديث، وانتشار الفكر التحرري، وظهور نظام دولي جديد قائم على مبادئ أفرزتها المؤتمرات والأفكار المصاحبة لها، وعلى رأسها مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

وفي خضم هذه المتغيرات، شهد المغرب نشاطًا سياسيًا متناميًا قادته الحركة الوطنية بأحزابها المختلفة في الشمال والجنوب، غير أن الثقل الأكبر تركز في نشاط حزب الاستقلال الذي عرف توسعًا ملحوظًا في المدن والأرياف، وأصبح يستند إلى قاعدة جماهيرية واسعة شملت مختلف فئات الشعب. وقد تجلى ذلك في الدعوة إلى تأسيس جبهة للتحرير الوطني بهدف توحيد الجهود ومواجهة قوة المستعمر. وفي هذا السياق، واجهت فرنسا حركة وطنية متصاعدة متمسكة بمطلب الاستقلال، مما يطرح تساؤلات حول مدى تأثير حزب الاستقلال في المشهد السياسي المغربي، وكيف تفاعلت الحركة الوطنية مع المستجدات الدولية الجديدة؟

المبحث الأول: تطور الحركة الوطنية في ظل الحرب العالمية الثانية.

المطلب الأول :عوامل تطور الحركة الوطنية.

أ. عالمياَ:

بدأت تظهر معالم جديدة لدى الوطنيين في الشمال والجنوب، وهي المطالبة بالاستقلال بدل المطالبة بالإصلاحات التي سار على نهجها الوطنيين منذ مطلع الثلاثينات ومن جملة هذه العوامل نذكر:

1-انهزام فرنسا في جوان 1940م واستسلامها بزعامة ماريشالها " بيتان " لقوة هتلر[1]:

وفي بداية الحرب العالمية الثانية أصبح الفرنسيون تحت النفوذ الألماني[2].فبعد غزوألمانيا لبولونيا في 1 سبتمبر 1939م تغير الموقف الفرنسي والبريطاني من التوسع حيث أعلنت كل منهما في 3 سبتمبر من نفس السنة الحرب على ألمانيا، فاندلعت بذلك حرب شملت كل أوربا وتوسعت بعد ذلك لتصبح حربا عالمية استمرت إلى غاية 1945م[3]، حيث اعتمدت دول الحلفاء في مواجهتها لدول المحور على كل ما توفرت عليه من مستعمرات من أجل مساعدتها في الحرب، وكان المغرب من بين المستعمرات التي ركزت عليها فرنسا[4]ومنذ الإعلان عن الحرب انطلقت عمليات التجنيد لمساعدة فرنسا، وزادت حاجة فرنسا إلى المجندين عندما انهزمت أمام ألمانيا في 1940م، ذلك لأن محاولات فرنسا رد هجومات الألمان كانت قد أتت على جزء كبير من العتاد وذهبت بأعداد كبيرة من الجنود، فلم يعد هناك من حل سوى إعادة تكوين جيش داخل المغرب وتدريبه تحسبا لما قد تأتي به الحرب من مفاجئات ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل[5].

2- إصدار الميثاق الأطلسي في 14 أوت 1941:

---

[1]أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج02، ص110.

[2]عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ (جائزة المغرب لسنة 1968م)، ط05، دار المعرفة، الرباط، 1997م، ص337.

[3]عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعنعي، التاريخ المعاصر - أوربا والثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، ص630.

[4] JacqueThobie, Gilbert Meynier, Catherine CoqueryVidrovitch, Charles Robert Ageron, Histoire De La France Coloniale 1914-1990, Armand colin, Paris, 1990, P313.

[5]بوجمعة رويان، **أوجه الاستغلال الاستعماري للمغرب خلال الهدنة الألمانية الفرنسية (يونيو 1940–نوفمبر 1942)**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1989م، ص94.

لقد جاء في مذكرات تشرشل حول الميثاق الأطلسي بأنه شرع الرئيس روزفلت في جانفي 1941 في استقبال ممثلين عن 25 دولة من أجل توقيع الميثاق الأطلسي حيث يقول: "هو إعلان مشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال إيرلندا واتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية والصين وأستراليا ، بلجيكا، كوستاريكا، كوبا، تشيكو سلوفاكيا، جمهورية الدومنيكان، السلفادور ،اليونان، غواتيمالا هايتي، الهندوراس، الهند، لكسمبورغ، هولندا، جنوب إفريقيا، يوغسلافيا توقيع هذا الميثاق"، ويضيف قائلا: " لقد أسهمت هذه الدول في إنشاء برنامج مشترك للأهداف والمبادئ التي تضمنها البيان المشترك الصادر عن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس وزراء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال إيرلندا المؤرخ في 14 أوت 1941م والمعروف بالميثاق الأطلسي[1]".

3-نزول الحلفاء بالمغرب في 08 نوفمبر 1943م:

لقد سبقت عملية الإنزال مجموعة من اللقاءات السرية بين الحلفاء أهمها اللقاء الثلاثي الذي انعقد في لندن في 23 جويلية 1942م بين قيادات الحلفاء والحكومة الفرنسية، أين تم اختياراسم "طورش" للعملية المرتقبة في شمال إفريقيا والتي جاءت تنفيذا للاتفاق السري بمدينة شرشال ما بين 20-24 أكتوبر 1942م، وقد حضر هذا اللقاء كل من "روبيرت مورفي" القنصل الأمريكي بالجزائر، الجنرال "كلارك" عن الجانب الأمريكي والجنرال "ماست" عن الجانب الفرنسي، وعن الجانب البريطاني حضر "ماكميلان" وبعض الضباط الآخرين[2].

ولقد كان لانضمام الولايات المتحدة الأمريكية أثر بالغ في اتساع رقعة الحرب خاصة بعد الجوم الياباني على قاعدة " بيرل هاربر" وبذلك تمكن الحلفاء من تنظيم صفوفهم خاصة بعد أن وضعت الولايات المتحدة الأمريكية قوتها الصناعية في خدمة الحرب[3]. ومع انتصار الحلفاء على دول المحور

[1] ونستون تشرشل، **مذكرات**، ج2، منشورات مكتبة المنار،بغداد، ص ص94-95.

[2] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1986م،ص193.

[2]Pierre Miquel, La Seconde Guerre Mondiale 1939-1966, Librairie Arthéme Fayard, Paris, 1986, P P 383-384.

ومبادئها التي أعلنتها في الحرب العالمية الثانية والتي قامت على أساسها منظمة الأمم المتحدة والتي أصبحت تعترف للشعوب المستضعفة بكثير منالحقوق[1].

4- تأسيس الجبهة القومية المغربية في 18 ديسمبر 1942م:

والتي أُسستمن قبل عبد الخالق الطريس والمكي الناصري من أجل إنهاء خلافاتهما وأعلن عن جبهة تضم حزبيهما "حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية"[2] والتي كان هدفها توحيد النضال من أجل الحرية والاستقلال والوحدة، كما دعت أيضا إلى استقلال المنطقتين الإسبانية والفرنسية، وكان من أبرز أعمالها تقديمها مذكرة إلى قناصل الدول الأجنبية في مدينة طنجة، وطالبت فيها باستقلال المغرب ووحدة أراضيه وكان ذلك في 24 فيفري1943م[3].

5-إنعقاد مؤتمر أنفا سنة 1943م بالدار البيضاء:

بعد نجاح عملية الإنزال ومع بروز البوادر الأولى لانتهار الح. ع. 2 لصالح الحلفاء، قرر قادة الحرب عقد اجتماع من أجل التخطيط لما بعد الحرب وتحديد مصير العالم الجديد وملامح العلاقات الدولية رافعين شعارات الحرية ومبدأ الحوار وسلوك الطرق السلمية لفض مختلف النزاعات وبؤر التوتر عبر أرجاء العالم والاعتراف بحق كافة الشعوب بتقرير مصيرها. ولقد انعقد هذا الاجتماع التاريخي بفندق أنفا بالدار البيضاء ما بين 14 و24 جانفي 1943م[4]، باقتراح كل من روزفلت (رئيس الولايات المتحدة (الأمريكية) وتشرشل (رئيس وزراء الإنجليز) والجنرال ديغول (رئيس (فرنسا) والسلطان محمد الخامس، حيث تعهد الرئيس روزفلت بهذا المؤتمر على مساعدة المغرب على نيل استقلالها[5]، وصرح كذلك بأن إفريقيا أمانة بين أيدي الأمريكيين[6]، بالإضافة إلى حضور الجنرال هنري جيرو بصفته الرئيس القائد المدني والعسكري لمستعمرات فرنسا بالشمال والغرب الإفريقي[7].

---

[1] محمد المكي الناصري، **مساهمة طنجة في الحركة الوطنية ودورها الحاسم بعد الزيارة الملكية التاريخية، طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956م**، الرباط، 1991م، ص ص25-26

[2] وليد موحن، **لمحات عن مسار الحركة الوطنية في المنطقة الخليفية**، مجلة ليكسوس، ع:4، 2016م. ص06.

[3] محمد علي داهش،**الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص150.

[4] التهامي نعمان، **مذكراتي في تاريخ الكفاح المسلح**، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2009م، ص47.

[5] مولاي الطيب العلوي، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896-1964م**، إعداد ومراجعة أحمد العلوي، ط1، الرباط، 2009م، ص ص145-146.

[6] جورج سبيلمان المصدر السابق، ص111.

[7] التهامي نعمان المصدر السابق، ص ص47-48.

فكل هذه العوامل ساعدت على تبني مبدأ المطالبة بالاستقلال،

ب.إقليمياً:

فبالإضافة إلى ذلك ظهرت عوامل أخرى بعد تحرير عريضة المطالبة بالاستقلال والتي دعمت أكثر فكرة التحرر ونذكر من بينها:

1. جامعة الدول العربية التي نشأت في 22 مارس 1945، ومنذ نشأتها أقرت على دعم الأقطار الخاضعة للاستعمار من أجل نيل استقلالها ، وكانت تهتم كذلك بقضايا المغرب العربي بشكل كبير – بعد قضية فلسطين – وعند انعقاد الدورة الثانية لمجلس الجامعة في 30 أكتوبر 1945 أكدت على ضرورة العمل المشترك لنصرة المغاربة ككل ونَدَدَت بالسياسة الاستعمارية الفرنسية اتجاه الشعب العربي في المغرب العربي وقواه الوطنية والسياسية، حيث صرحت بأنه يجب اتخاذ كل ما يلزم من قرارات عملية في الانتصار للشعب المراكشي في مطالبه الاستقلالية المشروعة[1].

2. صدور الدستور الفرنسي 1946م: والذي يرمي إلى قيادة الشعوب إلى الحرية وإدارة نفسها بنفسها وتدبير شؤونها الخاصة حسب النظام الديمقراطي، كما اعترف بضرورة المساواة في الحقوق والواجبات بين أهالي هذه المناطق وفرنسا، حيث بدا ظاهريا أن هذا الدستور يريد وضع حد للنظام الاستعماري القديم بمنح أهالي المستعمرات والمحميات حق إسماع صوتهم محليا، كما أقره ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على حق الشعوب في تقرير مصيرها[2].

3. تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي التي أسستها الأحزاب المغاربية في 05 جانفي 1948 التي يرأسها عبد الكريم الخطابي[3] وكانت مطالب اللجنة تتمثل في طلب الإستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة تونس والجزائر ومراكش[4].

---

[1] محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، ط2، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2014م، ص ص224-225.

[2] ألبير عياش، المصدر السابق، ص394.

[3] غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م، ص33.

[4] محمد زنيبر، **صفحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية**، 1990م، ص45.

المطلب الثاني: حزب الإستقلال.

لقد أصاب الحركة الوطنية في المغرب نوع من الخمول بسبب اعتقال رؤساء الحزب الوطني ونفيهم إلى مختلف مناطق العالم، ولم تسترد نشاطها إلا بعد مدة حيث لمت شتاتها وبشكل أكبر من الأول، فعمدت اللجنة التنفيذية للحزب الوطني إلى عقد مؤتمر عام في 11 جانفي 1944م بمدينة الرباط[1] ونتج عنه تأسيس حزب جديد يعوض الحزب الوطني ألا وهو حزب الإستقلال[2] ولقد تكتلت في هذا الحزب الجديد جميع طبقات الأمة على اختلافها[3] ومن بينهم بدري بن ناصر عبد الوهاب بوزيان الحسن الطاهر غلاب[4].

كما نجد أن تكوين حزب الإستقلال كان بمثابة خطوة عظيمة وحدت الأمة بأسرها لصالح الحركة الوطنية، وبعثت في نفوس الكل وعيا قوميا، مما عمل على نشر الحركة الوطنية وبلوغها درجة لم تبلغها من قبل، حيث أن الحزب إتخذ سياسة جديدة تتلخص في معارضة كل ما تسميه الإقامة العامة بالإصلاحات، ومبينا أن الشرط الضروري لكل تفاهم هو تحرير السيادة المغربية يعني الاستقلال التام وأن كل تعاون قبل تحديد هذا الشرط غير مقبول، فقامت الحكومة الفرنسية بتعيين المقيم العام إريك" لابون" خلفا لجابرييل بيو، حيث كان أول عمل قام به لابون هو تلبية لرغبة السلطان في إطلاق سراح المعتقلين الوطنيين

وعلى رأسهم علال الفاسي وإرجاعه من منفاه، وكذلك إرجاع الأمين العام للحزب أحمد بلافريج من منفاه بكورسيكا والسماح لمحمد حسن الوزاني بالدخول لفاس من مقر إقامته الجبرية، وهكذا وقع التقاء الوطنيين جميعا حول فكرة واحدة التي أصبحت راسخة في الأذهان أن مرحلة من العمل الوطني قد طويت وأن الوقت قد حان لإعلان الكلمة الأخيرة والدفاع عنها التي هي الإستقلال- ولقد كانت سياسة لابون تتسم بنوع من الليونة وهو الشيء الذي سمح بإصدار بعض الصحفالوطنية،

---

[1] عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الإستقلال سلسلة الجهاد الأكبر**، الرباط، 1978م، ص79.

[2] محمد العياشي، **مراحل مقاومة الشعب المغربي للاستعمار، مجلة الأمل –التاريخ– الثقافة– المجتمع**، ع:25-26، الدار البيضاء، 2002م، ص14.

[3] عبد الحق المرنيسي، المرجع السابق، ص94.

[4] الحسن العرائشي**انطلاق المقاومة المغربية وتطورها مذكرات مدعومة بالوثائق منذ إنشاء الخلايا السرية الأولى إلى تصعيد المقاومة المسلحة بعد نفي محمد الخامس والأسرة المالكة**، الرباط، 1982م، ص06

فكان للحزب جريدتان تعبران عن حاله وهما " جريدة "العلم باللغة العربية وجريدة " رأي الشعب باللغة الفرنسية وهما الجريدتان الرسميتان لحزب الإستقلال[1].

1- الشكل التنظيمي للحزب:

لقد استغل حزب الاستقلال في البداية نظام الحياة الاجتماعية في المغرب وأقام عليها نظامه الهيكلي تحسبا لتدخلات الإقامة العامة وإبعاده للشبهة السياسية عن تنظيماته، وكان ذلك التنظيم يأخذ شكلا عموديا ، يبدأ من القاعدة إلى القمة على الشكل التالي:

الخلية: كانت تسمى كذلك الجماعة وهي النواة الأولى في نظام الحزب (القاعدة)، وهي عبارة عن تكتل لمجموعة من الأشخاص في حرفة واحدة أو حي واحد أو خرجي مدرسة أو جمعية ثقافية أو رياضية أو خيرية، بل وحتى رواد مسجد معين.

وكان المشرف على الخلية يسمى مسيرا أو مسامرا، ويحكم المسؤولية المنوطة به فقد كان يشترط فيه التوفر على رصيد كافي من التعليم والاطلاع.

فمهمته تعليم الكتابة والقراءة للمنخرطين وتوعيتهم وتربيتهم سياسيا وأخلاقيا بمساعدة أمين المال وكاتب الخلية، وكان النظام الداخلي للحزب يفرض اجتماع الخلية أو الجماعة مرة كل أسبوع أو حسب مقتضيات الظروف، وكان عدد أعضاء الخلية يتغير حسب الظروف التي مر منها الحزب من عشرة أعضاء إلى خمسة عشر عضوا في فترات ازدهار الحزب وأحيانا ينزل إلى ثلاثة.

الفرع: كان يضم مجموعة من الخلايا والسلطة العليا للحزب هي التي كانت تقرر فتحه، وأحيانا يفتح الفرع بدون خلايا في المنطقة التي ليس فيها منخرطون بهدف التعرف بالحزب واستقطاب الأنصار، وذلك حسب المادة الخامسة من القانون الأساسي للحزب الذي أقره المجلس الأعلى سنة 1945م والتي جاء فيها: "كل" مدينة أو قرية يجتمع فيها خمسة أعضاء وما فوق يؤسس فيها فرع للحزب بإذن من المجلس الأعلى[2].ويسير الفرع مكتب يتكون من كاتب وخليفته وأمين المال ومستشاران، وينتخب هؤلاء من قبل الخلايا أو يعينون من مركز الحزب لمدة سنة، ولهم اتصال مباشر بالقيادة العليا للحزب، وتنحصر مهمة الفرع في الإشراف على سير العمل بالمنطقة وانتخاب أعضاء اللجان الإقليمية في الاجتماع السنوي، ولرئيس الحزب سلطة كبيرة في التسيير فكلما كان كفؤا طموحا ومقدرا

[1] عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص ص99-100.

[2] Roberte Rozette, Les Partis Politiques Marocaines, Acolin, Paris, 1995.p293,

لمسؤوليته كلما انعكس ذلك على الفرع والخلايا، إذ هو الذي يختار ويحدد ثمن الانخراط وكيفية الحصول على الموارد وصرفها، والمجلس الأعلى هو الذي كان يحاسبه.

اللجنة الإقليمية: كانت تنتخب سنويا من قبل الفروع، ومهمتها التنسيق فيما بينهم دون أن تكون لديها سلطة عليهم، وخلال توقيف الحزب سنة 1952م تقلصت اللجان إلى أربعة فقط وهي لجنة فاس، الرباط، الدار البيضاء، ومراكش ثم بعد سنة 1953 تنتخب بصفةدائمة.

اللجنة المحلية:تتكون من النخبة الوطنية الواعية بالمنطقة ولهذا فعدد أعضائها غير محدود، وتنبثق منها اللجان المختصة وهي: اللجنة الإدارية ولجنة التنفيذ ولجنة المالية ولجنة الدعاية والاتصال ولجنة المنظمات المهنية وعدد أعضاء كل لجنة اثني عشر عضوا[1]. وكان أول عمل إيجابي قام به أعضاء هذا الحزب الجديد هو تقديم ما عرف بوثيقة المطالبة بالاستقلال[2] التي أعدت من طرف فريق الحركة الوطنية[3] ومن قبل أنصار ورفقاء علال الذي لايزال في المنفى[4].

2- مطالب الحزب:

ولقد تبنى الحزب عدة مطالب والتي أعلنها في جانفي 1944م ومن هذه المطالب نذكر:

*استقلال المغرب ووحدة أراضيه تحت رعاية صاحب الجلالة محمد الخامس[5]، لأن البلاد التي لا تتمتع بمظاهر سيادتها القومية مهيأة حقا لأن تبقى مستعبدة للذين يستفيدون من الاستيلاء عليها، وهذا الاستقلال يقتضي الوحدة والتحرر لجميع المناطق المغربية.

* الحرية لأن الحرية وحدها هي التي تجعل المرء يدركها.

---

[1] Robert Rezette, Op-cit, P 297.

[2] **وثيقة المطالبة بالاستقلال:** " 11 جانفي 1944م هي الوثيقة التي وقعها أقطاب الحركة الوطنية مطالبين باستقلال البلاد ومرفوعة إلى السلطان محمد الخامس وإلى المقيم العام الفرنسي وإلى قناصل الدول العظمى، وتشكل هذه الوثيقة النضالية التاريخية مرجعية هامة لميثاق وطني الذي جمع بين الملك محمد الخامس والحركة الوطنية من أجل التحرر والاستقلال". أنظر: محمد الأخصاصي، **الحركة التقدمية الوطنية المغربية شهادات وقضايا ومواقف**، بيروت، 2001م، ص34

[3] محمد معروف الدفالي، محمد الفلاح العلوي حوار مع الأستاذ العلامة محمد المنوني، مجلة الأمل التاريخ – الثقافة المجتمع، ع:05، الدار البيضاء ، 1994م، ص134.

[4] أسامة شهادة، **سلسلة رموز الإصلاح فرق ومذاهب العلامة المجاهد علال الفاسي (1328-1394هـ / 1910-1974م)**، الراصد النفيسي ونفي الطائفية عن سياسة إيران !! ، ع:108، جمادى الآخرة 1433هـ، ص09.

[5]http://www.efmaroc.org/cea/pdf/dosh3, Manifeste de l'istiqlal, 11 janvier 1944, pour toutes les sections du parti de l'istiqlal ans toutes lesrégions du maroc, Rabat, 11moharem 11 janvier 1944, p6.

النظام: مسألة النظام لا محل لها في المغرب لأن هناك عائلة ملكية الذي يدين بالولاء أعمدة للعرش ولملكه سيدي محمد بن يوسف وهو الذي يجعل من النظام عمود من الوحدة[1]التعلق بالدين الإسلامي والتشبث بقوانينه وشريعته والاحتفاظ بالقيم الأخلاقية النابعة من تقاليد المغرب وحضارته، وجعل كل ذلك ذرعا واقيا من الانسلاخ عن الهوية المغربية، ووسيلة لمحاربة المستعمر الذي حاول بكل الطرق التشكيك في سلامة هذه القيم واتهام الدين بأنه السبيل إلى التخلف والانحطاط لكن هذه المطالبة بالرجوع إلى الدين الصحيح لم تكن تعني رفض الحضارة والتطور، وإنما الاستفادة من كل ما هو صالح لتقدم المغرب وإخراجه من سيطرة الإستعمار[2].

المحبة للوطن والإخلاص له وجعله هدفا ساميا في حياة الفرد والدفاع والكفاح عنه، لكن الكفاح الذي تبناه الحزب هو الكفاح السلمي البعيد عن العنف وحمل السلاح، فقد كان يؤمن بأن الدبلوماسية والحوار السلمي والجهاد بواسطة الصحافة والإذاعة وفي المحافل الدولية أكثر إيجابية وأقوى مفعولا من إراقة الدماء، وهذا ما جعله يلين كلما هبت عاصفة بينه وبين الإقامة العامة ليقوم بعدها أكثر قوة واستعدادا للمواجهة[3].توثيق الروابط مع دول العالم عامة والدول العربية والإسلامية خاصة. يعلن الحزب ولائه للأسرة الحاكمة وينادي في نفس الوقت بتطبيق الملكية الدستورية ومنح الحريات الديمقراطية لجميع أفراد الشعب ومنذ ذلك الوقت استبدل الحزب لقب السلطان وأصبح يطلق عليه بالملك محمد الخامس[4].

3- ردود الفعل المختلفة حول مطالب الحزب:

لقد قوبلت هذه المطالب برد فعل عنيف المتمثل في:

الاندهاش الكبير في الأوساط الاستعمارية بالمغرب وعلى رأسها الإقامة العامة التي حاولت أن تقلل من أهمية الوثيقة وما جاء بها من مطالب، خاصة وأن الحركة القومية لم تشارك فيه فحاولت السلطات الفرنسية أن تتخذ من هذه الحالة ذريعة للقول بأن العريضة لا تمثل كل الشعب المغربي، فسارع قادة

[1] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**، المصدر السابق، ص251.

[2] علال الفاسي، **نداء القاهرة**، ط3، منشورات مؤسسة علال الفاسي الرباط، 2013م، ص192.

[3] علال الفاسي **الحركات الاستقلالية**، المصدر السابق، ص ص252-256.

[4] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص307.

الحركة القومية إلى صياغة وتوقيع عريضة 13 جانفي1944م[1]. لأن نجاح المطالبة بالاستقلال يتطلب وحدة الصف والإجماع الوطني[2].

أما الملك محمد الخامس فقد بادر إلى عقد مجلس وزاري ترأسه شخصيا على شكل مؤتمر ضم إلى جانب بعض الوزراء علماء وقضاة ورؤساء مقاطعات وعناصر من حزب الاستقلال، وتكونت على إثر ذلك لجنة قوامها ثلاثة أعضاء هم: وزير العدل، وزير التعليم، ومدير التشريفات أنيطت لها مهمة الاتصال باللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال قصد الاتفاق على ما يمكن اعتماده من وسائل لإقناع الإقامة العامة بالاستجابة لمطالب المغاربة، غير أن هذه المجابرة كما سماها محمد الحسن الوزاني، طالت ثلاثة أيام كان فيها الحوار حوار الصم[3]، لأن سلطات الحماية أكدت في جوابها على لسان الناطق باسمها: "أنها لا تقبل أي تبديل لما تفتضيه معاهدة الحماية ،1912، ولكنها مستعدة لتحقيق إصلاحات سياسية واجتماعية مرضية"، وطبيعي أن ممثلي الحزب وممثلي المؤتمر الملكي رفضوا العدول عن المطالبة بالاستقلال، فأبدت الإقامة رغبتها في قطع المذكرات وإنهاء عمل هذه اللجنة.

وأمام رفض الملك والوطنيين لما تقدمت به سلطات الحماية، اهتزت البلاد ووقعت العرائض المؤيدة للمطالبة بالاستقلال، ورفضت كثير من الوفود أصواتها تأييدا للملك فعاشت البلاد أسبوعا من التضامن في سبيل الاستقلال[4].

تقديم العريضة : بما أن أحمد بلافريج كان يتوقع فوز فرنسا بالإصلاحات وأن تتذرع بكل الطرق للتشويش على العمل الوطني، فإنه باتفاق مع أصدقائه قام في 18 جانفي بشرح العريضة في رسالة إلى الملك، وهي رسالة أعلن فيها بكل وضوح أن الحزب لن يقبل أي إصلاح طالما بقي جزء من السيادة المغربية في يد فرنسا، وأنه لن يقبل بالتفاوض مع الإقامة إلا إذا سلمت فرنسا مقدما بمبدأ استقلال المغرب، وفي اليوم التالي وسعيا في قطع الطريق أمام عمل قمعي من قبل الإقامة، أكمل

[1] محمد حجي، **عريضة 13 يناير 1944م**، معلمة المغرب، ج18، المرجع السابق، ص6051.

[2] محمد أمدجار صدقي، العراقي، **مولاي علي**، معلمة المغرب تر: الجمعية المغربية، ج25، مطابع سلا، الرباط، 2010م، ص191.

[3] محمد الحسن الوزاني، **مذكرات حياة ، وجهاد**، ج6، مؤسسة محمد الحسن الوزاني، الرباط، 1982م، ص100.

[4] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**، المصدر السابق، ص ص257-258.

الحزب سياسته بإصدار إيضاح يبين فيه أنه لا ينوي في جميع الأحوال تحقيق هدفه الأسمى عن طريق العنف[1].

قيام المقيم العام **جابرييل بيو** الذي خلف **نوجيس** بمنع كل اجتماع يتعلق بدراسة الوثيقة ومنع المغاربة من ذكرها، وعمل كذلك على تنحية الوطنيين الذين ساهموا فيها أو وقعوها،وفي يوم 18 جانفي 1944م قبض الولاة العسكريون على 18 مسيراً من الحركة الاستقلالية متهمين إياهم بالاتصال بالعدو (دول) المحور، ألمانيا)، وكان في مقدمة المعتقلين الأمين العام للحزب أحمد بلافريج[2]، بالإضافة إلى أربعة أعضاء مهمين وهم عبد الوهاب العراقي والحاج عبد القادر العلج والتهامي الوزاني ومولاي علي العراقي الذي كان عضو المكتب السياسي للحزب[3].ولكن عندما التأم المؤتمر الوطني برئاسة الملك لدراسة ما يجب اتخاذه من خطوات بعد الذي تبين من رفض إدارة الحماية أسرع "غابريل بيو" المقيم العام للملك بمقابلة أبلغه فيها: "أنه اتصل باللجنة الوطنية الفرنسية للتحرير الوطني التي كانت مستقرة بالجزائر، بتعليمات تقضي عليه ألا يدخل في أي مخابرات تدعوا لتغيير نظام الحماية... وأن كل مناقشة في موضوع معاهدة الحماية لا يمكن أن تسمح به الحكومة الفرنسية"[4].

فبدأت حملة الاعتقالات من طرف الأمن العسكري بداية بأحمد بلافريج ومحمد اليزيدي وكذلك مجموعة كبيرة من الأعضاء المؤثرين في الحزب، وألصقت بهم تهمة الاتصال بالمحور من أجل إثارة الشعب والقلاقل[5].

وأمام ما أصبحت تقوم به القوات الفرنسية من قتل وتنكيل، قرر الملك أن يغير خطته لمواجهة الوضع، وفي هذا الإطار تم قبول بلاغ 21 جانفي الذي أكد أن الوفاق قد تم بين الطرفين المغربي والفرنسي لمواصلة عمل الإصلاح في جميع الميادين ولاتخاذ كل التدابير التي تبررها الحالة الراهنة لتطور البلاد[6].

---

[1] ستيفان برنار، **تاريخ الصراع الفرنسي المغربي (1943–1956م)**، تر: حسان المعروفي مطبعة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014م، ص63

[2] عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص ص98-99.

[3] المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، **المقاومة وجيش التحرير سلسلة أحداث ملحمة الإستقلال الوثيقة الثالثة**، مطبعة شالة، الرباط، 1985م، ص19.

[4] علال الفاسي الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص257.

[5] ستيفان برنار، المصدر السابق، ص65.

[6] محمد الحسن الوزاني، المصدر السابق، ص134.

بالرغم من ردود الفعل المختلفة إلا أن ذلك لم يمنع علال الفاسي من أجل مواصلة نشاطه السياسي والدعوة للاستقلال، بل كان له دور كبير في التعريف بالقضية المغربية في الخارج ومن بينها باريس والقاهرة وتمثل دوره هناك في:

أ. **في باريس:** سافر علال إلى باريس قصد الحصول على استقلال المغرب، فلقد كانت الفترة الأولى من إقامته هناك عبارة عن اجتماعات وندوات ومحاضرات واتصالات بالشخصيات العربية والفرنسية وغيرها ، وكانت كلماته وتصريحاته كلها تدور حول نقطة واحدة هي إقناع الفرنسيين بضرورة إعلان استقلال المغرب مذكرا إياهم بمبادئ حقوق الإنسان التي نادت بها الثورة الفرنسية، ومخبرا إياهم بأن تحرير المغرب هو في الحقيقة تحرير لفرنسا[1].

ب. **في القاهرة:** بعد فشل علال في الوصول إلى نتيجة في باريس وبعد عجزه في التوصل إلى تفاهم يرضي الطرفين قرر السفر إلى القاهرة وكان من أبرز أعماله هناك:

عمل على توطيد العلاقات بين المغرب ومصر وبمجرد وصوله إلى مصر بدأ يعرف بالوجه الحقيقي للقضية المغربية وبحقيقة الأحوال التي تجري في المغرب والسعي من أجل كسب أصوات مصر وغيرها من بقية الدول العربية المتمتعة باستقلالها لجانب القضية المغربية، وهذا ما جعل أمين الجامعة العربية يقوم بتدخلات واتصالات، وعمل كذلك على نشر مقالات في الصحف الأوروبية والأمريكية الكبرى يشرح فيها أحقية المغرب في الحصول على استقلاله وهذا كانت له آثار كبيرة في دعم الحركة الوطنية ومساندتها، وقام كذلك بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي لأن تطور الحركات المغاربية أدى إلى تكوين مكتب المغرب العربي من أجل التعاون على تحرير أوطانهم الثلاثة التي توحد بينها اللغة والدين والجنس والتاريخ ووحدة المستعمر[2].

المطلب الثالث – السلطان المغربي وأثره على مسار الحركة الوطنية المغربية.

كانت نية فرنسا في بادئ الأمر ومن خلال تعيينها للملك محمد الخامس هو من أجل تنفيذ مخططاتها المستقبلية[3]، حيث أن السلطان أثناء توليه العرش لم يكن يعرقل تطبيق الإصلاحات بل على

[1] عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص106.

[2] عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص ص116-119.

[3] وليد موحن، المرجع السابق، ص06.

العكس كان يطالب بها[1]، ولكن بعد عودة علال الفاسي من المنفى سنة 1946م ساعد ذلك على لم شتات الحركة الوطنية وجمع الكلمة حول الهدف الأسمى ألا وهو الإستقلال، كما كان رجوعه لأرض الوطن مناسبة لتنسيق العمل بين الوطنيين وبين القصر الملكي وعلى رأسه جلالة الملك محمد الخامس الذي استدعى علال في اليوم الموالي لرجوعه من منفاه وأبدى له استعداده الكامل لمساعدة الوطنيين والتضحية في سبيل الوطن ولو أدى ذلك إلى تضحيته بعرشه[2].فبعد تأييد الملك محمد الخامس لوثيقة المطالبة بالاستقلال[3] في 11 جانفي 1944م[4] الموقعة من طرف 63 شخص[5]بدأ في طرح قضية المغرب وحقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال والوحدة[6]، ولقد أكد ذلك من خلال زيارته لمدينة أصيلا والتي تبعد عن طنجة بـ 30 كلم[7]، وكان ذلك من 29-09-12 أفريل 1947م حيث استغرقت الزيارة التي قام بها جلالته أربعة أيام[8]، وكانت هناك مظاهرة كبيرة لاستقباله والتي صرح فيها بوحدة بلاده وحقها في نيل الحرية والاستقلال[9].

كما أعلن جلالته أمام أكبر الصحف العالمية أن مراكش بلاد واحدة بمناطقها الثلاث وأن لها مطالب عادلة يجب أن تتحقق وأنها جزء من بلاد العروبة، وأن شعبه يَوَدُ أن يتمتع بالحقوق الديمقراطية[10]. فكان هذا التصريح الذي يعتبر مواجهة مباشرة للاستعمار الإسباني، ولكنه في نفس الوقت هو مواجهة للاستعمار الفرنسي أيضا وصرح كذلك بأن المنطقة الإسبانية هي جزء من المغرب الموحد الذي ينتمي إلى العائلة العربية، ولكنه يقول لفرنسا قبل إسبانيا بأن المغرب وملكه هو الذي يقرر مصير هذه البلاد في وحدتها وانتمائها العربي[11].ولقد كان للزيارة الملكية لطنجة أثر بليغ سواء في

---

[1] مؤلف مجهول، **من مصادر تاريخ المغرب الدبلوماسي الحماية الفرنسية بدءها – نهايتها حسب إفادات معاصرة**، تح: عبد الهادي التازي دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ص193.

[2] عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص103.

[3] أنظر: **نص وثيقة المطالبة بالاستقلال، الملحق رقم 07**، ص ص94-95.

[4] محمود شاكر، المرجع السابق، ص375.

[5] أنظر: **أسماء الموقعون على وثيقة الإستقلال**، الملحق: 08، ص96.

[6] محمد علي داهش، **الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الإسبانية 1926–1956م**، ص151.

[7] عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب**، المصدر السابق، ص316.

[8] علال الخديمي، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851م– 1947م دراسات في تاريخ العلاقات الدولية**، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006م، ص159.

[9] محمد السعيدي الرجراجي، **رجراجة وتاريخ المغرب**، ط1، مطبعة ربانيت الرباط، 2004م، ص67.

[10] عبد المجيد بن جلول، **هذه مراكش**، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة 1949م، ص ص244-245.

[11] عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية من نهاية الحرب، المصدر السابق، ص316.

الداخل أو في الخارج والمتمثلة في: في الداخل حيث تفطن الشعب المراكشي أن على رأسه ملكا هو الرئيس الأعلى للبلاد وأنه في طليعة الذين ينادون بالمبادئ الوطنية الاستقلالية وهذا ما زاد من إيمان المراكشيين بأن بلادهم بلاد واحدة وأن ملكها ملك واحد.

في الخارج: حيث تناقلت معظم صحف العالم الخطبة التاريخية التي ألقالها جلالته، فقد مثلت خطبة طنجة أنه المناهض الأول للسياسة الفرنسية والإسبانية في هذه البلاد، وبذلك عرف العالم بأن مراكش هي ملكا وشعبا تريد القضاء على عهد الحماية ومن أجل الخروج بالبلاد إلى عصر جديد يقوم على أساس من الحرية والاستقلال، ولقد كان لهذه الزيارة كذلك أثر عميق في الوزارة الفرنسية فكان أول إجراء اتخذته هو عزل "إريك لابون" من منصب الإقامة العامة، وعين مكانه[1] الجنرال جوان "[2].بالإضافة إلى زيارة الملك لطنجة فقد عزز تلك الزيارة بزيارة أخرى إلى الحكومة الفرنسية في باريس وكان سبب هذه الزيارة نتيجة لعدم استجابة وإيفاء فرنسا بوعودها ومن أجل طلب التفاوض في حل المشكلة المغربية[3]، وعند وصوله إلى باريس في 11 أكتوبر 1950م سلم مذكرة إلى رئيس الجمهورية والتي طرح فيها بوضوح مشكل احترام معاهدة الحماية وإلغاء الإدارة المباشرة[4]،فدرست الوزارة الفرنسية مذكرته وقررت مواصلة إدخال الإصلاحات وهذا ما دفع بالسلطان مرة أخرى تقديم مذكرة ثانية أعلن فيها أسفه لاستمرار تمسك فرنسا بمعاهدة 1912م وتفضيل مصالح المستوطنين الفرنسيين، وطالب مرة أخرى ومن جديد بإعلان استقلال المغرب حيث عقد معاهدة مع فرنسا على أساس الإستقلال[5] ولكنه عاد إلى بلده في 05 نوفمبر 1950م دون أن يحقق شيئا[6].

---

[1] عبد المجيد بن جلول، المرجع السابق، ص ص245-248-250.

[2] الجنرال ألفونسو جوان Alphonse Juin: قائد فرنسي ولد في عنابة عام 1888م، درس بثانوية قسنطينة وبعد نجاحه توجه إلى المدرسة الفرنسية بباريس "سان سير" فتخرج منها كضابط في 1911م كان مساعدا للجنرال ليوتي في المغرب، ثم قائد للحملات الفرنسية على إيطاليا عام 1944م، ثم عين مقيما عاما في المغرب من 1947م-1951م وبعدها عين ماريشالا سنة 1952م توفي في باريس 1967م. أنظر: أحمد بن جلون الجنرال جوان، معلمة المغرب، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص3187. نجيب، زنبيب المرجع السابق، ص107.

[3] مؤيد محمود المشهداني، **تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب**، مجلة سر رمرن، مج 2 ع 2001 ص108

[4] شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: المنجي سليم وآخرون، مر فريز السوداني، الدار التونسية، تونس، 1976م، ص ص408407.

[5] إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر الجزء 2 قارة إفريقية**، دار المريخ، الرياض، 1993م، ص163.

[6] شارل أندري جوليان المصدر السابق، ص 408.

وأمام تمسك محمد الخامس بمطالبه الاستقلالية تعرض إلى مؤامرة في 20 أوت 1953م[1] من قبل الفرنسيين وبعض عملائهم المغاربة وفي مقدمتهم عبد الحي الكتاني[2]والتهامي الجلاوي[3]، حيث خلعته السلطات الاستعمارية من على كرسي العرش ونفته إلى مدغشقر[4] هو وعائلته ونصبت مكانه محمد بن عرفة الذي كان كبيرا في السن ومطيعا للأوامر الفرنسية[5]. ولكن رغم النفي الذي تعرض له محمد الخامس إلا أنه بقي مصرا على متابعة الكتابات الوطنية، من أجل شد أزر الوطنيين والمكافحين سواء داخل الإقليم أو خارجه[6]،ويرجع السبب الحقيقي إلى نفي الملك هو رفضه الموافقة على مطالب المقيم العام غيوم[7]وهذه المطالب تتمثل في:

المصادقة على المشاريع الفرنسية التي تهدف إلى تحقيق السيادة المشتركة من خلال مشاركة الفرنسيين في المجالس البلدية بنسبة 50 بالمائة مع منحهم حق التصويت.

• تنازل السلطان عن صلاحياته التي نصت عليها معاهدة الحماية لرئيس الوزراء. إصدار بيان من السلطان يؤكد فيه عدم اختصاص هيئة الأمم المتحدة في النظر في القضية المغربية لكونها قضية ثنائية بين المغرب وفرنسا[8].

أما فيما يخص الرد الشعبي عن نفي الملك فقد قام بمظاهرات وطالب فيها بأن يكون المغرب مغربا برئاسة محمد الخامس[9]، ففي عام 1956م بدأت تظهر معالم المقاومة المسلحة بواسطة جيش التحرير

---

[1]غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص36.

[2]**عبد الحي الكتاني**: صاحب الطريقة الكتانية وهي إحدى الطرق الصوفية، ثار أخوه ضد السلطان عبد الحفيظ وحكم عليه بالإعدام، وأثر هذا الموقف فيه فبدأ يُكِنُ العداء للعائلة العلوية التي يمثلها السلطان، فتعاون مع الفرنسيين حتى جعلوه من أكثر رموز الصوفية في المغرب، وأسهم في سنة 1953م مع الجلاوي في الحملة التي أدت إلى نفي الملك. أنظر: محمود المشهداني، المرجع السابق، ص123.

[3] محمود المشهداني، المرجع السابق، ص111.

[4] غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 36.

[5] سمير أمين،**المغرب العربي الحديث**، تر: كميل واغر، 3، دار الحداثة، 1981م، ص144.

[6] محمد السعيدي الرجراجي، المقاومة بالزوايا الرجراجية: زاوية إبن حميدة نموذجا، ندوة المقاومة، المرجع السابق، ص422.

[7]**الجنرال غيوم أوكستان**: ضابط فرنسي، ولد في 30 جويلية 1895م بقرية من قرى جبال الألب الفرنسية، إنخرط في السلك العسكري منذ 1913م، بعد تخرجه من جامعة "سان سير" إلتحق بالمغرب وعُين كومندار حاكم على دائرة أزلال التي أقام فيها إلى سنة 1936م، ثم عُين مقيما عاما بها خلف الجنرال جوان في سبتمبر 1951م، قام غيوم بتنفيذ مؤامرة تمثلت في عزل محمد الخامس لعدم رضاه على الموافقة على أوامره .. أنظر: إبراهيم بوطالب، **غيوم أوكستان**، معلمة، المغرب، ج 20، المصدر السابق، ص ص6873-6872. نجيب زبيب، المرجع السابق، ص159.

[8]مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص ص112-113.

المغربي[1] والذي أنشئ في 21 أكتوبر 1955م حيث صرح أعضاؤه بأنهم لن يقبلوا وقف إطلاق النار إلا بعد استقلال البلاد[2].

المبحث الثاني: حزب الشورى والاستقلال.

المطلب الأول: تأسيس الحزب.

بعد عودة الوزاني من منفاه قصد مدينة فاس حيث حول "الحركة القومية" إلى حزب جديد أطلق عليه اسم حزب الشورى والاستقلال على إثر مؤتمر تأسيسي أواخر جويلية 1946م، وكان المكتب السياسي للحزب يتألف من تسعة مسؤولين هم: محمد حسن الوزاني أمينا عاما، عبد القادر بن جلون أمينا عاما بالنيابة، وعضوية كل من الحاج أحمد معنين ومحمد الفاضل، وإبراهيم الهلالي وعلي العراقي ومحمد العربي العلمي، وعبد الهادي الشرابي ومحمد بن عبد الله.أصدر الحزب ابتداءاً من أفريل 1947م جريدة أسبوعية ناطقة باسمه هي "جريدة الرأي" التي صدر عددها الأول بعد زيارة الملك إلى طنجة، وقد أنيطت مهمة إدارتها لأحمد بنسودة وتولى الوزاني تحرير افتتاحيتها.وأسس الحزب فروعا له في مناطق مختلفة من الغرب

ونظم فصيلا طلابيا بالقرويين،بالمغرب، إذ عقدت الجمعية مؤتمرها الأول في أواخر سنة 1946م بفاس[3].لقد كان حزب الشورى والاستقلال من المنادين بإقرار المساواة في الحقوق وحرية الرأي والعمل على تحسين الرأي العام المغربي بمزايا الديمقراطية وعدم تعارض مع الشورى، فربط كفاحه الوطني من أجل الاستقلال بالكفاح لإقامة نظام حكم ديمقراطي يستفيد منه الشعب كله، كلما ربط إلغاء نظام الحماية بإقامة ملكية دستورية ديمقراطية.

---

[9] مؤلف مجهول، **من مواقف الشرف للمجاهد الحاج أحمد معنينو**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص41.

[1] شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب)**، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1977م، ص360.

[2] بوجمعة حسين بن مصطفى البشير – أزروال، **شذرات من الشرف المنيف والجهاد والمقاومة للاستعمار**، ط1، 1999م، ص404.

[3] زين العابدين العلوي، **المغرب في عهد السلطان سيدي محمد بن يوسف 1927–1956 فترة الحماية الفرنسية والإسبانية**، ج3، دار أبي رقراق، الرباط، 2009م، ص ص274-275.

وفي هذا التوجه تقدم الحزب سنة 1957م، بمذكرة للملك والإقامة العامة عرفت بمذكرة 23 سبتمبر 1947م[1] عرض فيها تقييمه للأوضاع وآفاق العمل الوطني لحل المشكلة المغربية الفرنسية، وجاء فيها ما يلي:

" لا يمكن التفكير في حل المشكلة المغربية بمواصلة العمل بالحماية أو بمحاولة تطبيق جديد لنظامها الذي هو مصدر الاستياء العظيم الحاضر، والذي انتهى لفشل ذريع، وغاية الحزب ما العمل بجميع يستطيع من الوسائل في سبيل اتحاد ديمقراطية سياسية واجتماعية واقتصادية لفائدة الشعب المغربي، كما أن الحزب يعمل لاسترجاع السيادة المغربية وتطبيقها تطبيقا تاما وتحقيق استقلال الوطن ضمن نطاق وحدته الترابية والسياسية، وفي دائرة ملكية دستورية

المطلب الثاني: وسائل الحزب ومطالبه.

أما الوسائل التي يسلكها الحزب لذلك هي:

1- المفاوضات.

2- الاتجاه في مرحلة انتقالية تسمح له بأن ينظم شؤونه وسير مستقبله ومصيره أي نحو إقرار سيادته التامة واستقلاله المضمونين بمعاهدة تحالف وصداقة تبرم طوعا واختيار.

وينص برنامج العمل على: خلق جو سالم من التوتر، ذلك من خلال:

- أن يعلن باسم فرنسا حق الشعب المغربي في تدبير شؤونه بنفسه واعتبار مصالح المغاربة ذات أسبقية في بلادهم والصيانة التامة لسيادة البلاد واستقلالها الوطني.

- أن تلغى جميع القوانين الجائرة والتشريع الاستثنائي.

- أن يصدر عفو عام عن جميع ضحايا الاضطهاد.

- وتقوم المرحلة الانتقالية التي تمكن المغرب من الخروج من طور النظام السياسي الراهنعلى:

تأليف حكومية وطنية مؤقتة، بدلا من معاهدة الحماية ريثما تبرم معاهدة التحالف والمودة. تكفل تنظيم المرحلة وتنسيق العلاقات المغربية الفرنسية ويحفظ المصالح المشروعة للفرنسيين والأجانب للمقيمين بالمغرب.

العهد إلى مجلس وطني يمثل الرأي العام بوضع دستور يصبح في دائرة ملكية ديمقراطية النظام الأساسي للمغرب المتمثل بحريته واستقلاله ، ويكفل تعاليم الإسلام والعربية لغة دينية وقومية، وأصول الملكية

[1]Robert Rezette, Op-cit, P P 161-178.

الدستورية، ووضع تشريع يكفل مغربة الإدارة كلما تعبأ الفنيون والأكفاء المغاربة، وإلغاء نظام المناطق العسكرية، وتنظيم الجيش الوطني والشرطة بمساعدة الخبراء الفرنسيين الذين ينسقون الدفاع العسكري المشترك[1].

ومنذ فشل المفاوضات مع السلطات الفرنسية، ركز حزب الشورى والاستقلال على المطالبة بإلغاء نظام الحماية، ففي 18 سبتمبر 1950م سلم الحزب عريضة للملك يؤكد فيها أن الحزب لا يرى مانعا في ذهاب الملك إلى باريس، ولكن شريطة ألا تكون الزيارة زيارة مجاملة بل زيارة عمل تتوج بإلغاء نظام الحماية والاعتراف بالسيادة الوطنية، وقد استقبل الملك بعد ذلك بأيام المكتب السياسي للحزب بمناسبة عيد الأضحى[2]. رغم ذلك كان تأثير الحزب في الساحة السياسية محدود، إذ كان نفوذه مقتصرا على مدينة وسلا، فعندما اندلعت أحداث ديسمبر 1952م احتجاجا على مقتل النقابي فرحات حشاد، فإن إجراءات القمع التي طالت حزب الاستقلال والحزب الشيوعي المغربي لم تشمله باستثناء إيقاف محمد الشرابي محرر جريدة "الرأي العام"، هذا الاتفاق الذي تسبب في توقف الصحيفة، ولم يقف حزب الشورى والاستقلال من أحداث ديسمبر 1952م موقفا سلبيا بل وجه دعوة لاتخاذ يوم الجمعة 19ديسمبر من نفس السنة يوم إضراب وحزن، غير أن دعوته لم تصادف نجاحا[3].إن المفاوضات التي أجراها حزب الشورى والاستقلال سنة 1947م مع السلطات الفرنسية والتي لم يقبلها حزب الاستقلال وحزب الإصلاح الوطني، سيحبذها جزء مهم من حزب الوحدة المغربية، وشكلت هاته المفاوضات مدخلا ليتقبل الشمال المغربي أفكار الوزاني، هذا ما دفعه إلى التوجه إلى الشمال، في حين تم تكليف عبد القادر بنجلون أحد محامي الدار البيضاء بتسيير شؤون الحرب، بمنطقة الحماية الفرنسية، وكلف عبد القادر بنجلون أحد محامي الدار البيضاء بتسيير شؤون الحزب، بمنطقة الحماية الفرنسية.قدم عبد القادر بنجلون في 30 مارس 1954م للسلطات الفرنسية والقصر مطالب حزبه المتمثلة في إلغاء نظام الحماية وإقامة ملكية دستورية ديمقراطية، كما خاض الحزب في نفس السنة وتحديدا في جوان حملة لفائدة الملك ،وعلى إثر بيعة بين عرفة بمراكش يوم 15 أوت 1953م، وجه عبد القادر بنجلون في 17 أوت إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسية رسالة ساند فيها الملك محمد الخامس ويحتج على ما جرى في مراكش، وفي أعقاب عزل الملك يوم20 أوت

[1] عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب**، ج2، مطبعة الرسالة، الرباط، ص49.

[2] Robert Rezette, Op-cit, P 180.

[3] Ibid, P P 229–230.

1953م تم إيقاف أعضاء من الحزب احتياطا لمدة 48 ساعة، كما عبر وفد من الحزب في طنجة عن رفضه بيعة بن عرفة خلال زيارة قام بها في 31 أوت 1953م[1].

المبحث الثالث: المفاوضات واستقلال المغرب.

المطلب الأول:المفاوضات الفرنسية.

رضخت فرنسا أمام تعالي الأصوات الفرنسية التي تنادي بحل المشكلة المراكشية ومن أجل التفرغ للثورة الجزائرية فقط بإعادة محمد الخامس من منفاه في 16 نوفمبر 1955م، والذي استغل هذه الفرصة للتفاوض مع الحكومة الفرنسية[2]، حيث سافر بنفسه إلى باريس من أجل أن يفتتح المفاوضات[3] وعُقدت مباحثات "إكس ليبان" من 22-28 أوت 1955م التي تعتبر أهم سبب الذي دفع بالسلطات الفرنسية على ضرورة العمل الجاد مع المغرب الأقصى[4]حيث عقده نتيجة لتصاعد الأعمال المسلحة في المغرب، ومع التهديدات المتواصلة باستئناف الأعمال المسلحة بتونس من جهة، ومن جهة أخرى أمام ضغط الرأي العام الدولي إضافة إلى اتساع اشتداد فاتح نوفمبر 1955م في الجزائر[5]، وكان من نتائج هذه المباحثات تنحية محمد بن عرفة من الحكم[6]، ولكن هذه المباحثات لم تأتِ بنتيجة لأن في هذه المباحثة ذكرت إلا السيادة ولا وجود لكلمة الإستقلال فيها البتة، ولكنها هيئت الجو لعودة محمد الخامس فقط[7].كان سبب فشل مباحثات إكس ليبان أعلن السلطان قبوله لقرارات مجلس الوزراء الفرنسي في تصريح " لاسيل سان كلو " في 06 نوفمبر 1955م[8]الذي أمضاه كل من محمد الخامس و " أنطوان بيناي " ووزير خارجية فرنسا في حكومة إدغار فور[9] حيث وردت فيه لأول مرة كلمة الإستقلال[10]ولقد نص هذا التصريح على:

---

[1] Robert Rezette, Op-cit, P P 230-233.

[2] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص310.

[3] شوقي عطاالله الجمل المرجع السابق، ص360.

[4] أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص39.

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص ص229-230.

[6] محمد علي داهش دراسات في تاريخ المغرب، المرجع السابق، ص146.

[7] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص ص229-235.

[8] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص310.

[9] **إدغار فور**: ولد في 18 أوت 1908م في بيزيي، درس القانون وعين محاميا بمحكمة باريس منذ 1929م، انتخب ممثلا في البرلمان الفرنسي من 1946م-1958م، ثم عُين كاتبا للدولة من 1949م-1951م ثم وزيرا للعدل أوت 1951م، ثم رئيس

*تأسيس مجلس وزراء يمثل جميع الاتجاهات السياسية والاجتماعية في مراكش استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد وضع مراكش كدولة مستقلة مرتبطة بفرنسا برباط دائم من التعاون المتبادل.

*إقامة الملكية الدستورية طبقا لرغبة الملك حيث عاد محمد الخامس إلى عرش مراكش في ظروف أفضل من الأول.إلا أن الوطنيين المراكشيين رفضوا تصريح " لاسيل سان كلو " واستمروا في المقاومة المسلحة حتى اضطرت الحكومة الفرنسية[1] أن تؤكد علنا اعترافها باستقلال المغرب[2]وكان ذلك في02 مارس 1956م[3] بالإضافة إلى البروتوكول الملحق بالتصريح[4] بين الطرفين[5].

المطلب الثاني:المفاوضات الإسبانية والاستقلال.

بعد اعتراف فرنسا باستقلال المغرب أصبح مركز إسبانيا حرجا ، فقد كان وضعها في المغرب مرتبطا بمعاهدات واتفاقات مع فرنسا[6]، حيث حاولت أن تتمسك بوضعها[7]، فهذا الأمر استدعى من الملك المغربي في 04 أفريل 1956م للسفر إلى مدريد للتفاوض[8] مع الجنرال فرانكو[9] والذي نتج عنه التصريح[10]الصادر في 07 أفريل 1956م[11] والبروتوكول الملحق به[12]، حيث تم الاتفاق فيه على إنهاء الاحتلال الإسباني للمنطقة الشمالية من المغرب، ولكن إسبانيا ظلت محتفظة إلى الآن ببعض

للحكومة ووزير للمالية 1952م، ثم عُين رئيس للحكومة مرة أخرى 1955م- 1956م، وهو الذي حمل على عاتقه حل الأزمة المغربية ونفذ وعده بعودة الملك محمد الخامس إلى عرشه، توفي في 30 مارس 1988م. أنظر: حفيظة بلمقدم، إدغار فور ، معلمة المغرب، ج 19، المرجع السابق، ص6548.

[10] مولود قاسم نايت بلقاسم المرجع السابق، ص235.

[1] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص310.

[2] محمد علي رفاعي، **الجامعة العربية وقضايا التحرر**، ط1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1972م، ص165.

[3] أنظر: تصريح لاسيل سان كلو، الملحق رقم: 09، ص97.

[4] أنظر: نص البروتوكول، الملحق به الملحق رقم: 10، ص98.

[5] أكرم بوجمعة، موقف الأمير، المرجع السابق، ص140.

[6] شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص161.

[7] شوقي عطا الله الجمل، **عبد الله عبد الرزاق إبراهيم تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الرياض، 2002م، ص110.

[8] أنظر: خطاب الملك قبل سفره إلى مدريد، الملحق رقم:11، ص99. وشوقي عطا الله، المرجع السابق، ص161.

[9] أنظر: الملحق رقم 12، ص100.

[10] شوقي عطا الله الجمل، **عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص170.

[11] أنظر: نص الاتفاق الإسباني المغربي الملحق رقم 11، ص

[12] أنظر: البروتوكول الملحق به الملحق رقم 14، ص102.101.

المدن الساحلية كسبتة[1]، ومليلية[2]، أما طنجة فقد عادت إلى السيادة المغربية بعد أن أعلن مجلس الإدارة الدولية إلغاء الحماية الدولية في طنجة وإعادتها إلى الحكم المغربي في 29 أكتوبر 1956م،وبذلك انتهت الحماية الدولية[3]، وحقق المغرب استقلاله[4] وعادت للمغرب وحدته السياسية واتخذت مراكش[5]اسم المغرب رسميا للدولة وأصبحت عضوا في هيئة الأمم المتحدة عام 1956م ثم انضمت إلى الجامعة العربية في سنة 1958م[6]، أما الصحراء فقد تمت تسويتها لصالح المغرب بجلاء إسبانيا في 27 فيفري 1976م ليتم تقسيمها بين كل من المغرب وموريتانيا[7].

---

[1] **سبتة**: كانت قديما تدعى سبتيم تقع في أقصى الشمال الغربي المغربي، احتلها البرتغاليون في 21 أوت 1415م، ولما احتلال الإسبانيين البرتغال سنة 1580م ألحقوها بممتلكاتهم، ولقد بلغت مساحة النفوذ الإسباني بها 19 كلم مربع، ويبلغ عدد سكانها 120 ألف نسمة. أنظر: محمد حجي، **سبتة**، معلمة المغرب، ج 14، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م، ص4846.

[2] **مليلية**: هي المدينة المغربية المحتلة من طرف إسبانيا منذ سنة 1497م، تقع على ساحل البحر المتوسط، وجعلوا منها منطقة حرة تجارية منذ سنة 1863م، سكانها نحو مئة ألف نسمة جلهم من الإسبانيين، أسموها الرومان والقرطاجيونروسدار واستولى عليها الرومان في القرن الخامس ميلادي، ولما جاء العرب أطلقوا عليها اسم مليلة على وزن السفينة ولكنها حرفت وصارت ميلية ومليلية أنظر: حسن الفكيكي، **مليلة**، معلمة المغرب، ج21، المرجع السابق، ص7263 .

[3] يحي جلال ورشيد، الناضوري، المرجع السابق، ص1148.

[4] Clair spencer, The first years of the tangierstatute (1925- 29), Tanger 1800-1956, contribution à l'histoire récente du maroc, le concours de la fondation konorad-adenauer, Tanger, 1991, P52.

[5] **مراكش**: أسسها يوسف بن تاشفين زعيم دولة المرابطين عام 404هـ/1062م واتخذها عاصمة لحكمه وعمرها ببناء الجامع ثم أتمها من بعده الخليفة عبد المؤمن الموحدي الذي بنا بها عدة مآثر من بينها مسجد الكتيبة، وقد لعبت دورا هاما في تاريخ المغرب منذ عهد المرابطين ومن بعدهم الموحدين ثم السعديين، فقد صارت عاصمة المغرب الجنوبية وبلغت شهرة عالية، وهي من المدن الرئيسية في المغرب الأقصى يتوسط موقعها مناطق الجنوب والشمال أنظر: محمود السيد، المرجع السابق، ص204. وأبو الحسن علي الحسني الندوي، **أسبوعان في المغرب**، مطبعة الرسالة، ص15.

[6] أحمد إسماعيل ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص167.

[7] رأفت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، دار روتابريتت، 1996م، ص155.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يمكن القول بأن تصاعد نشاط الحركة الوطنية المغربية بجميع أحزابها وحزب الإستقلال أدى إلى تبني مصالح وطنية بوضوح وإلى تبلور الوعي الوطني بشكل جعلها متعارضة مع المصالح الاستعمارية، ولقد ساعد ذلك على ظهور مبدأ التحرر كوسيلة لتحقيق الإستقلال كخطوة أولى في سبيل تحقيق الوحدة، وهذا ما دفع بسلطات الحماية إلى إتباع سياسة الترضية في النهاية والرضوخ للمفاوضات التي أدت إلى الاعتراف باستقلال المغرب.

خاتمة

الخاتمة:

يتضح لي من خلال هذا العمل المتواضع الذي قمت به في دراسة موضوع الصراعات الفكرية في الحركة الوطنية المغربية وانعكاساتها ونتائجه على المغرب الأقصى من 1930-1956م سواء فيما يتعلق بالحركة الوطنية أو بروادها أو الإصلاحات التي رفعتها أن المغرب الأقصى عانى من نظام الحماية المزدوجة طيلة أربعة وخمسون سنة، حيث في هذه المدة أظهر الشعب المغربي رفضه التام لهذا النظام المستبد محاولا تغييره بشتى السبل والوسائل من أجل الانعتاق والتحرر، ولقد عبر عن هذا الهدف مجموعة من الأحزاب السياسية التي تعبر عن رغبات الشعب المغربي الرافض للاستعمار في إطار العمل الجماعي والتضامن بين الملك والزعامات السياسية والشعب ضد العدو المشترك.

من خلال ما تم عرضه ومناقشته في هذا البحث تمكنت من استخلاص مجموعة من النتائج التي أجملها فيما يلي:

ارتبط ظهور الحركة الوطنية على يد مجموعة من الشباب المغربي الذي آمن بفكرة العمل السياسي المنظم من أجل مواجهة العدو، فكان ذلك بعد ظهور الحركة السلفية، حيث أفرز الكفاح السياسي عن ظهور خيرة من الشباب المناضلين ، والذين كان لهم الفضل في العمل السياسي ليظهر أول تنظيم سياسي ألا وهو كتلة العمل الوطني والتي كان لها التأثير الواضح في الانطلاقة الحقيقية العلنية للحركة الوطنية المغربية، فهي بمثابة القاعدة الأساسية التي انطلق منها النشاط الحزبي الذي عرفه مغرب الحماية فهي نواة الأحزاب الوطنية، وما انشق عنها من أحزاب سياسية أخرى. الصراعات الداخلية التي عرفتها الكتلة بداية من 1937 الذي كان سببه الاختلاف الإيديولوجي والتوجه السياسي لأعضائه، وكذلك الاختلاف في الوسائل والأساليب المستعملة في إدارة الحزب.التصدع الداخلي في الكتلة دليل على وجود تياران متنازعان ومختلفان أو أكثر في التوجه والمبادئ، حيث نلاحظ أنه كان من هو ذو تيار تقليدي أي فكره موجه نحو الجامعة الإسلامية ويعادي كل ما هو منتمي للحضارة الغربية ومبادئها الديمقراطية، فهو بذلك يجسد التيار التقليدي الإسلامي الملكي، بينما آخرون ذو تكوين عصري ديمقراطي يؤمنون بفكرة القومية العربية متأثرين بالحضارة الغربية وأسلوبها الديمقراطي ، ولذلك فهم ذو نزعة جمهورية ديمقراطية حيث ركزوا على تطوير علاقات التعاون مع أحرار فرنسا ومحاولاتهم من كسب عطف وتأييد الرأي العام الفرنسي، على عكس الآخرين الذين سعو إلى نشر الفكرة الوطنية داخل صفوف الشعب انطلاقا من الدروس الدينية، الوطنية في مسجد القرويين، وإلقاء القصائد الشعرية والمقالات الصحفية.

ظهر الخلاف بين تيارات الحركة الوطنية المغربية من خلال التنافس حول رئاسة الكتلة، إذ اعتبر كل طرف نفسه الأحق بهذا المنصب بحكم مؤهلاته وتجربته السياسية والثقافية التي اكتسبها من الاحتكاك بالتيارات الفكرية والسياسية خارج البلاد، وهو ما منحه رصيدًا معرفيًا وأدوات جديدة في العمل السياسي وآليات التسيير الحزبي التي لم تكن متاحة محليًا. وقد أدى هذا الخلاف الإيديولوجي والفكري إلى انقسام الكتلة وظهور أحزاب جديدة، كان لكل واحد منها صحفه الخاصة التي استعملت لتوجيه الانتقادات المتبادلة، الأمر الذي استغلته الإدارة الاستعمارية في تغذية الانقسام والتمييز بين المواطنين.

وعلى الرغم من هذه الانقسامات، فقد أسهمت مختلف الأحزاب السياسية ببرامجها الإصلاحية في إضعاف نظام الحماية ولو بشكل مؤقت، كما استفادت الحركة الوطنية من عوامل داخلية وخارجية في بلورة نشاطها السياسي، مما ساعدها على الانتقال من المطالبة بالإصلاحات إلى رفع شعار الاستقلال التام. وقد توحدت القوى الوطنية في الشمال والجنوب تحت لواء مشترك، غير أن الكفاح السياسي لم ينجح في إنهاء الوجود الاستعماري الفرنسي والإسباني إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

وعلى الرغم من شدة القمع الذي مارسته سلطات الحماية من اعتقالات ونفي وتنكيل، فقد واصلت القيادات الوطنية كفاحها وتمسكت بمطلب الاستقلال، الأمر الذي أجبر القوى الاستعمارية في النهاية على التفاوض والقبول بالتوقيع على بروتوكول الاستقلال سنة 1956. وهكذا كان استقلال المغرب ثمرة نضال جماعي قادته نخب سياسية متعددة، بفضله دخل المغرب مرحلة جديدة تمثلت في بناء الدولة واستكمال السيادة الوطنية.

الملاحق

جدول الملاحق

الملحق	عنوان الملحق
الملحق رقم 01	**خريطة تقسيم المغرب الأقصى سنة 1912**
الملحق رقم 02	**خريطة التقسيم على عهد الحماية**
الملحق رقم 03	**الظهير البربري 16 أفريل 1930**
الملحق رقم 04	**المطالب المستعجلة 1936**
الملحق رقم 05	**ميثاق 11 يناير 1944**
الملحق رقم 06	**نص وثيقة الإستقلال 11 جانفي 1944**
الملحق رقم 07	**حزب الاستقلال كمذهب وعقيدة**
الملحق رقم 08	**نص البروتوكول الملحق بالتصريح2 مارس 1956**
الملحق رقم 09	**البروتوكول الملحق بالبيان المشترك**
الملحق رقم 10	**الإتفاقية المغربية الفرنسية**
الملحق رقم 11	**البيان المشترك المغربي الإسباني بتاريخ 7 أفريل 1956**
الملحق رقم 12	**12أسماء الموقعون على وثيقة الإستقلال**

الملحق رقم 01:

خريطة تقسيم المغرب الأقصى سنة1912 [1]

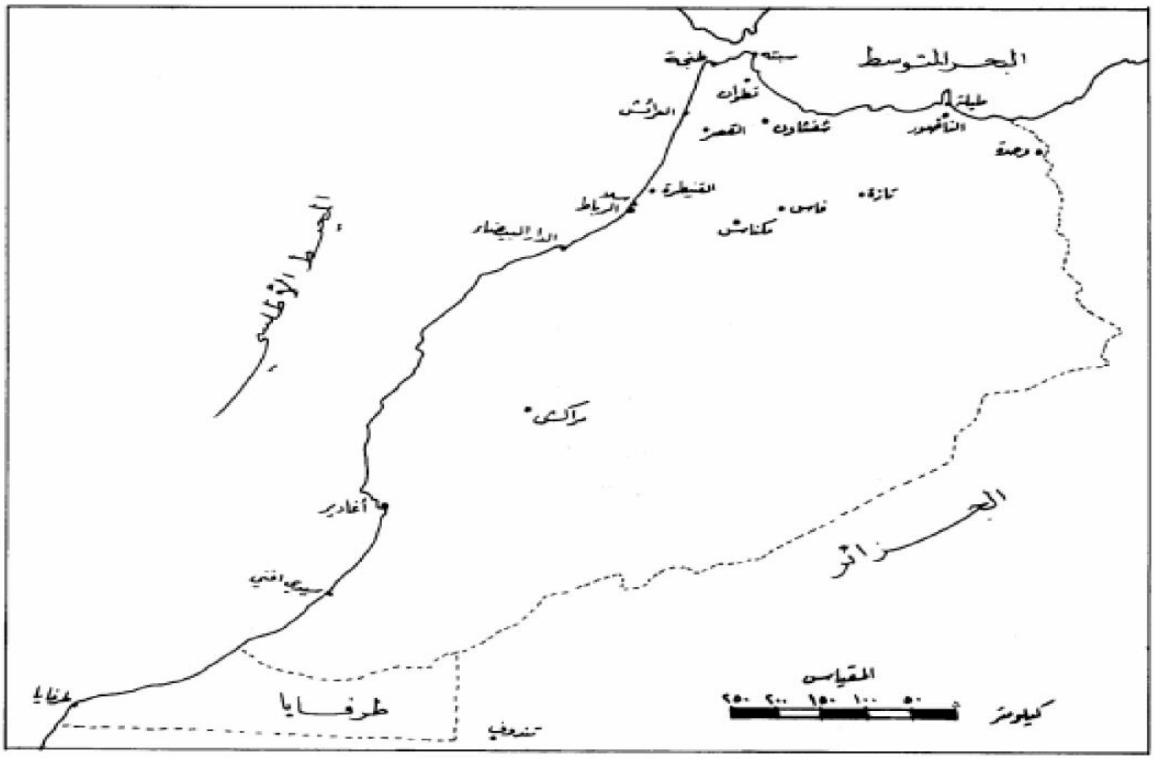

[1] كريمة عيش, **الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى 1912–1929 وردود الفعل**, مذكرة ماستر, جامعة محمد بوضياف, المسيلة, 2018م، ص70.

الملحق رقم 02 : خريطة التقسيم على عهد الحماية[1]

[1] محمد القبلي: **تاريخ المغرب تحسين وتركيب**، ط1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2010م، ص548

الملحق رقم03

الظهير البربري 16 أفريل 1930

الفصل الأول:

إن جميع المخالفات التي يرتكبها الرعايا المغاربة في القبائل المعترف بأنها كانت أعراف بربرية، والتي تكون منذ اختصاص القواد في الأجزاء الأخرى من المملكة هي من اختصاص رؤساء القبائل.

الفصل الثاني وتحت تحفظ القواعد الاختصاصية الجاري بها في المحاكم الفرنسية بمملكتنا فإن القضايا المدنية أو التجارية المنقولة أو العقارية تنظر فيها، ابتدائيا أو نهائيا طبق الحدود المعنية بقرار وزيري محاكم خاصة تسمى بالمحاكم العرفية كما تختص هذه المحاكم في مجال نظام الأحوال الشخصية والميراثية وفي جميع الأحوال تطبق العرف المحلي.

الفصل الثالث: إن استئناف الأحكام الصادرة عن المحاكم العرفية يجري، في حالة قبوله لدى المحاكم المسماة بمحاكم الاستئناف العرفي.

الفصل الرابع: تنظر المحاكم الاستئنافية العرفية ابتدائيا ونهائيا في القضايا الجنائية وفي جميع المخالفات المرتكبة من أعضاء المحكمة العرقية التي يسند اختصاصها العادي إلى رئيس القبيلة.

الفصل الخامس: يجعل في كل محكمة ابتدائية أو استئنافية مندوب حكومي مفوض من السلطة الجهوية للمراقبة و يعين كاتب ضبط فيها يقوم كذلك بمهمة عدل. الفصل السادس: إن المحاكم الفرنسية تختص في النظر في الجنايات المرتكبة في البلاد البربرية كيفما كانت مرتكب الجناية.

الفصل السابع: إن القضايا العقارية، إذا كان فيها الطالب أو المطلوب ممن يرجع أمرهم إلى المحاكم الفرنسية تكون من اختصاص هذه المحاكم.

الفصل الثامن: تتولى قرارات وزيرية وضع قواعد التنظيم والتكوين و التسيير للمحاكم العرفية حسبما تدعو إليه الحاجة.

الملحق رقم 04 المطالب المستعجلة 1936م:

1: الحريات الديمقراطية:

المطالب المستعجلة 1936 كتلة العمل الوطني بالمغرب الأقصى التي أقرها المؤتمر الأول لكتلة العمل الوطني المنعقد بتاريخ 25 أكتوبر سنة 1936م والتي قدمت من بعد الجلالة الملك ولسعادة المقيم العام.

- منح حريات الصحافة، والطبع، والاجتماع، والجمعيات، والتعليم، والتمثيل، وتأسيس النقابات، والتجول داخل المغرب والسفر إلى الخارج.
- الاعتراف بحق التظلم.
- إصدار العفو العام على سائر المبعدين والمنفيين والمسجونين السياسيين منذ ابتداء "الحماية".

2 توحيد البرامج في جميع أنحاء المغرب.

تكثير المدارس الابتدائية.

- نشر التعليم الثانوي.
- تنظيم بعثات مدرسية لفرنسا و الشرق.
- منح مساعدات وقروض شرفية لمن يريد التخصص في التعليم العالي، إحداث مدارس لتخريج المعلمين والمعلمات.
- تطبيق الإصلاحات التي يحتوي عليها البرنامج المنظم للتعليم بالقرويين، إحداث مدارس فلاحية.

3 العدلية:

. ريثما يتم إصلاح العدلية المغربية بإنشاء قانون مدون وبتخريج القضاة، يجب تعيين القضاة، والقواد وأعوانهم بطريق المباراة.

. تعيين مرتبات بين السلطات الإدارية والتنفيذية وضمانة استقلال القضاء أمام السلطة.

توحيد العدلية المغربية في كافة المدن والبوادي.

إنشاء محاكم إدارية و لجنة تأديبية يرفع أمامها القضاة المغاربة.

الملحق رقم:05: ميثاق 11 يناير 1944

إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق و شخصيات حرة.حيث إن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة.على استقلالها طيلة وحيث إن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هما إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة والعدلية والثقافة والاقتصاد والمالية والعسكرية دون أن يمس ذلك بسيادة الشعب المغربي التاريخية و نفوذ جلالة الملك

وحيث أن سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، ومنها جيش الموظفين الذي لا يتوقف المغرب إلا على جزء يسير منه، وإنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث إن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث إن هذا النظام حول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شئون بلادهم ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية وحيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجنب الحلفاء، وقام رجاله أخيرا بأعمال أثارت إعجاب الجميع في فرنسا وتونس وصقلية وكورسيكا وايطاليا ، وينتظر مشاركة أوسع في ميادين أخرى، وبالأخص لمساعدة فرنسا على تحريرها.

وحيث إن الحلفاء الذين يهرقون دماءهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الأطلسي بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها، وأعلنوا أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب بمقتضاه يزعم القوى حق الاستيلاء على الضعيف.

وحيث إن الطفاء أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الاستقلال الشعوب غيرها، منها من هو دون شعبنا في ماضيه وفي حاضره. وحيث إن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بمالها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب، وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الاساس في وضع نظام الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة.

الملحق رقم 06:

نص وثيقة الإستقلال 11 جانفي 1944م.

إن حزب الإستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة. حيث أن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية وحافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة. حيث أن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هو إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة العدلية الثقافة الاقتصاد المالية والعسكرية دون أن يمس ذلك بسيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك. وحيث أن سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، ومنها جيش من الموظفين لا يتوقف المغرب إلا على جزء يسير منه، وأنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.وحيث أن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.وحيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم وحرمهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم اليوم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية. وحيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجانب الحلفاء، وقام رجاله أخيرا بأعمال أثارت إعجاب الجميع بفرنسا وتونس وصقلية وإيطاليا وكورسيكا، وينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى وبالأحرى لمساعدة فرنسا على تحريرها.وحيث إن الحلفاء الذين يرهقون دمائهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الأطلسي بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها، وأعلنوا أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه يزعم القوي حق الاستيلاء على الضعيف.

وحيث أن الحلفاء الذين أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الإستقلال لشعوب منها.

وحيث أن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بما لها من حقوق وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب، وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظم الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة.

قرر ما يأتي:

أ-فيما يرجع للسياسة العامة:

1 أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدي محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيده.

2 أن يلتمس من جلالته السعي لدى الدول الأوروبية التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الإستقلال وضمانه.

3 أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على وثيقة الأطلسي والمشاركة في مؤتمر الصلح.

ب-فيما يرجع للسياسة الداخلية:

أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف عليها المغرب في داخله، ويكل لنظره السديد إحداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الإسلامية بالشرق تحفظ فيه حقوق سائر عناصر الشعب وسائر طبقاته وتحدد فيه واجبات الجميع.

حرر بالرباط في تاريخ 14 محرم 1363هـ / 14 جانفي 1944[1].

[1]علال الفاسي الحركات الاستقلالية المصدر السابق ص ص287-288.

الملحق رقم 07:

حزب الاستقلال كمذهب وعقيدة:

1 الحزب يريد الاستقلال: الشرط الأساسي لإنهاض المغرب هو استقلاله؛ لان البلاد التي لا تتمتع بمظاهر سيادتها القومية مهيأة حتما لان تبقى مستبعدة للدين يستفيدون من الاستيلاء عليها.وهذا الاستقلال يقتضي طبعا الوحدة والتحرر لجميع المناطق الغربية.

2 الحزب يناصر الحرية: نشاط الفرد في الحياة الاجتماعية يستلزم الحصول على الحرية الكاملة التي لا تعرف إلا حد الحماية الحرية الآخرين أو المصالح المعقولة للكل إن "الحرية وحدها هي التي تجعل المرء يدرك الحرية".

3 مسألة النظام: الدستور: مسألة النظام لا محل لها في المغرب؛ لأن هنالك عائلة المالكة محبوبة من الشعب الذي يدين بالولاء للعرش و لجلالة ملكه الحالي محمد بن يوسف و جلالة الملك الشعبي هو الذي يجعل من النظام عمدة من أعمدة الوحدة والانسجام المعاني الأمة.

وطبقا لمبادئ الإسلام التي تتفق بصفة محسوسة مع الأصول الديمقراطية فان المغرب يجب أن يعد في ضمن الأمم الإسلامية و الشرقية الحرة الراقية.

وحزب الاستقلال يطالب مع ذلك بعلان دستور ديمقراطي يعترف بحقوق الإنسان والمواطنين، ويراعي في وضعه ما تتوقف عليه حياة المغربة وحاجياتهم.

ويجب أن ينص فيه على أن اللغة العربية هي لغة البلاد الرسمية، كما أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة المغربية، ولكن مع ضمان حرية العقيدة و التفكير للجميع

ويجب ان يعتبر سائر المغربة متساوين أمام القانون يتمتعون بحقوق واحدة، و يؤدون واجبات واحدة من غير امتياز ديني او عنصري.

والمسألة اليهودية لا وجود لها بالمغرب لأن يهود البلاد أعضاء في العائلة المغربية على غرار الأقباط المصريين وسيبقون متمتعين مثل ما كانوا بحريتهم الدينية، وخصوصا ما يرجع للعدلية الدينية في الحالات المعتادة كسائر المغاربة.

الملحق رقم 08 :

نص البروتوكول الملحق بالتصريح2 مارس 1956[1]

أولا: يباشر جلالة السلطان السلطة التشريعية في جو من السيادة المطلقة، ويطلع ممثل فرنسا على القوانين والقرارات، ويبدي ملاحظاته عليها عندما تمس مصالح الفرنسيين والأجانب في فترة الانتقال.

ثانيا: يقوم جلالة سلطان مراكش بتكوين جيش وطني، وفرنسا على استعداد لمساعدة هذا الجيش، على أن يظل الوضع الحالي للجيش الفرنسي في مراكش ساريا في فترة الانتقال.

ثالثا: تنص الفقرة الأولى من المادة الثالثة على أن جميع السلطات التي تتولاها الجهات الفرنسية في مراكش ستنقل إلى الحكومة المراكشية طبقا للقواعد التي ستوضع بالاتفاق بين الطرفين.

رابعا: الحكومة المراكشية ممثلة في لجنة منطقة الفرنك وهي الهيئة المركزية العليا لتوجيه السياسة النقدية لتلك المنطقة كعضو له صوت في المداولات. خامسا : كان ممثل فرنسا في المغرب على عهد الحماية يسمى المندوب المقيم العام" وكانت له سلطات واسعة النطاق في توجيه شؤون الحكم في البلاد، أما في فترة الانتقال فقد نص البروتوكول على أن يطلق عليه لقب "مندوب فرنسا السامي" وأصبحت سلطنة مقيدة، حيث سقط عنه حق اقتراح القوانين واقتصرت وظيفته على إبداء الملاحظات.

[1] محمود الشرقاوي، المصدر السابق، ص ص48-49.

الملحق رقم 09:

البروتوكول الملحق بالبيان المشترك [1].

1 يباشر حضرة صاحب الجلالة السلطان السلطة التشريعية في جو من السيادة المطلقة، وسيكون لممثل إسبانيا في الرباط أن يطّلع على مشروعات كل ظهير (مرسوم) أو قانون يمس المصالح الإسبانية وله أن يبدي ملاحظاته بشأنها.

2 جميع السلطات التي تتولاها الجهات الإسبانية في مراكش (المغرب) ستنتقل إلى الحكومة المراكشية طبقا للقواعد التي ستوضع بالاتفاق بين الطرفين.

3. ستقدم الحكومة الإسبانية معونتها للحكومة المراكشية من أجل تكوين جيش مراكشي وطني، على أن يظل الوضع الحالي للجيش الإسباني في مراكش (المغرب) ساريا طوال الفترة الانتقالية.

.4 يظل مركز العملة الإسبانية كما هو دون تغيير حتى ينتهي من إقرار اتفاق جديد حول هذه النقطة.

5. ابتداء من تاريخ توقيع هذا التصريح المشترك تلغى جميع الفيزات والتأضيرات وما يتصل بها من إجراءات إدارية خاصة بانتقالات الأفراد ما بين المنطقتين المراكشيتين.

6. تستمر الحكومة الإسبانية في التكفل بحماية مصالح المراكشيين من المنطقة الخليفية والمقيمين في الخارج طبقا لاتفاق 27 نوفمبر 1912، وبذلك إلى أن تضطلع حكومة حضرة صاحب السلطان بهذا الأمر".

[1] محمود الشرقاوي، المصدر السابق، ص 51.

الملحق رقم 10:

الاتفاقية المغربية الفرنسية

تصريح لاسيل سان كلو المشترك بتاريخ 6 نوفمبر 1955م [1]

بين جلالة الملك وحكومة الجمهورية الفرنسية في السادس من نوفمبر 1955.

ان صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وحكومة الجمهورية الفرنسية يعلنان عزمهما على تطبيق كل ما يتضمنه تصريح "لاسيل" سان كلو " المؤرخ في السادس من نوفمبر 1955 تطبيقا كاملا.وقد تحقق لديهما – لما اجتازه المغرب من التطور في ميدان –الرقي– أن عقد الحماية المبرم في فاس والمؤرخ ب 30 مارس سنة 1912 قد أصبح لا يتلاءم مع مقتضيات الحياة العصرية، وإنه لا يمكن من الآن فصاعدا للعلائق الفرنسية المغربية أن تبقى خاضعة لمقتضيات بنوده، وبناء على ذلك فإن حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد علانية اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي بالأخص ديبلوماسية وجيشا، كما تؤكد عزمها على أن تحترم وحدة تراب المغرب المضمونة بحكم المعاهدات الدولية وتعمل على احترامها، وأن حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب يصرحان أن المفاوضات التي استهلت في باريس بين المغرب وفرنسا وهما دولتان متساويتان وذاتا سيادة، تهدف إلى إبرام آفاق جديدة تحدد الترابط بين البلدين في الميادين المشتركة فيها مصالحهما، وتنظم على أساس الحرية والتساوي تعاونهما خصوصا في شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية والاقتصاد والثقافة، وتضمن حقوق الفرنسيين المقيمين في المغرب وحرياتهم، وكذلك حقوق المغاربة المقيمين بفرنسا وحرياتهم وهذا في دائرة احترام سيادة البلدين. وقد اتفق كل من حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب على أن العلاقات الجديدة بين فرنسا والمغرب ستقوم على مقتضيات البروتوكول الملحق بهذا التصريح.

حرر بباريس في 02 مارس 1956م ووقع عليه بوزارة الخارجية الرئيس البكاي والرئيس بينو

[1] الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص ص40-41.

الملحق رقم 11:

البيان المشترك المغربي الإسباني بتاريخ 7 أفريل 1956[1].

المنشور بوزارة الشؤون الخارجية الإسبانية في مدريد والحمل لتوقيع السيد البكاي باسم الحكومة المغربية وتوقيع المسيو مارتين أرتاخو وزير الخارجية باسم الحكومة الإسبانية:

" إن الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس نظرا لرغبتهما في تبادل التعامل بصورة ودية، خاصة على أساس التكافل المتبادل وتمتين علاقات صداقتهما وتعزيز جانب السلم في الناحية الموجودة فيها بلادهما قد قررا نشر التصريح الآتي:

1. ترى الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس ملك المغرب ان النظام المطبق في المغرب سنة 1912 لا يتلاءم مع الحقائق الوقتية، وتعلن ان الإتفاقية الموقع عليها في مدريد يوم 27 نوفمبر 1912 لم تبقى صالحة لان تسير على مقتضاها في المستقبل العلائق الإسبانية المغربية.

2. وبناء على ذلك فإن الحكومة الإسبانية تعترف بإستقلال المغرب الذي أعلنه جلالة السلطان محمد الخامس وسيادته التامة بكل ما تقتضيه هذه السيادة، وفي ضمن ذلك حق الإيالة الشريفة في أن تتوفر على ديبلوماسية خاصة وجيش خاص، وتعيد تأييد عزمها على إحترام الوحدة الترابية للإيالة المغربية تلك الوحدة التي تضمنها الأوفاق الجديدة، وتلتزم بإتخاذ جميع التدابير الضرورية لكي تصبح تلك الوحدة الترابية أمرا واقعيا ملموسا، وتتعهد الحكومة الإسبانية كذلك بإمداد جلالة السلطان بكل الإعانة التي قد يعترف بكونها ضرورية باتفاق مشترك وخصوصا فيما يخص العلاقات الخارجية والدفاع.

3. المفاوضات المفتوحة في مدريد بين الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس ترمي إلى إبرام أتفاق جديدة بين الفريقين، وبما أن هذين الطرفين يتمتعان بالسيادة والمساواة وأن الاتفاق إلى تحديد التعاون الحر بين يرميا لأمتين فيما يرجع لمصالحهما المشتركة، فإن هذه الأوقاف تضمن كذلك في دائرة الروح الودية الخاصة، حريات وحقوق الإسبانيين القاطنين بالمغرب والمغاربة القاطنين بإسبانيا وذلك في الميادين الخصوصي والاقتصادي والاجتماعي على أساس التكافل بين الدولتين واحترام سيادتهما.

.4. تم الاتفاق بين الحكومة الإسبانية وجلالة السلطان محمد الخامس على مواصلة العلاقات بين إسبانيا والمغرب طبقا لمقتضيات البروتوكول الملحق بهذا التصريح.

---

[1] الصديق بن العربي، المصدر السابق ص ص44-45.

الملحق رقم 12: أسماء الموقعون على وثيقة الإستقلال[1].

أحمد مكوار	الحسن بوعباد	الهاشمي الفيلالي
أحمد بلافريج	الحسن بن جلون	عبد العزيز بن إدريس
محمد السودي	قاسم بن عبد الجليل	أبو بكر القادري
أحمدبن دلة	عبد الرحيم بوعبيد	مسعود الشيكر
أحمد اليزيدي	عبد الجليل القباج	المهدي بن بركة
عبد الكريم بن جلون التويمي	محمد غازي	محمد البوعمراني
الطاهر بن الفقيه	أبي بكر زنيبر	عمر بن عبد الجليل
عبدالله الركراكي	أحمد الشرقاوي	بوشتى الجامعي
عبد الوهاب الفاسي	قاسم الزهيري	العيساوي المسطاسي
بوبكر الصبيحي	عبد الكبير بن المهدي الفاسي	أحمدبن شقرون المكناسي الملقب بولد النبي
عبد القادر حسن	الصديق بن العربي	محمد البقالي
محمد الجزولي	محمد بن عبد الرحمان السعداني	عبد السلام المستاري
محمد اليزيدي	محمد (فتحا) بن الجيلاني بناني	عبدالله بن إبراهيم
أحمد الحميانى	عبد الهادي الصقلي	إدريس المحمدي
الحفيان الشرقاوي	محمد الديوري	الحسين بن عبد الله الورزازي
محمد (فتحا) بن الخضر	بناصر بن العربي	عثمان جوريو
أحمد أبا حنيني	عمر بن شمسى	أحمد بن بوشتى
محمد الرفاعي	أحمد المنجرة	الجيلالي بناني
سي بريك بن أحمد	مالكة الفاسية	محمد الحمداوي
محمد بن عزو	محمد الزغاري	محمد الغزاوي
محمد الفاطمي الفاسي	عبد الكبير الفاسي الفهري بن حفيظ	محمد بن العربي العلمي

[1]أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج2، ص ص188-189.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: قائمة المصادر العربية:

1- أندري جوليان شارل، **تاريخ إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: المنجي سليم وآخرون، مر فريز السوداني، الدار التونسية، تونس، 1976م.

2- برنار ستيفان، **تاريخ الصراع الفرنسي المغربي (1943-1956م)**، تر: حسان المعروفي مطبعة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014م.

3- تشرشل ونستون، **مذكرات**، ج2، منشورات مكتبة المنار، بغداد، العراق.

4- التهامي نعمان، **مذكراتي في تاريخ الكفاح المسلح**، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2009م.

5- سبيلمان جورج، **المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956م**، تر: محمد المؤيد تق: محمد معروف الدفالي، ط1، منشورات أمل التاريخ الثقافة المجتمع، الرباط، 2014م.

6- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)**، ج3، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

7- الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط5، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003م.

8- الفاسي علال، **نداء القاهرة**، ط3، منشورات مؤسسة علال الفاسي الرباط، 2013م.

9- مارتين ميقل، **جريدة المناضلة، الإستعمار الإسباني في المغرب (1850-1956)**.

10- مؤلف مجهول، **من مصادر تاريخ المغرب الدبلوماسي الحماية الفرنسية بدءها – نهايتها حسب إفادات معاصرة**، تح: عبد الهادي التازي دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء.

11- مؤلف مجهول، **من مواقف الشرف للمجاهد الحاج أحمد معنينو**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

12- نايت بلقاسم مولود قاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

13- واتربوري جون، **أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، تر: عبد الغني أبو العزم، ط3، دار أبي الرقراق،الرباط، 2013م.

14- الورياشي العربي، **الكشف والبيان في سيرة بطل الريف الأول سيدي محمد أمزيان**، المطبعة المهدية، المغرب، 1956م.

15- الوزاني محمد الحسن، **مذكرات حياة ، وجهاد**، ج6، مؤسسة محمد الحسن الوزاني، الرباط، 1982م.

ثانياً: المراجع العربية:

16- أبو طالب إبراهيم، **فاس، معلمة المغرب**، ج19، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

- **الظهير البربري، معلمة المغرب**، ج17، مطابع سلا، الدار البيضاء،المغرب، 1989م.
- **ليوطي هوبير، معلمة المغرب**، ج20، مطابع سلا الدار البيضاء، 1989م.

17- الأخصاصي محمد، **الحركة التقدمية الوطنية المغربية شهادات وقضايا ومواقف**، بيروت، 2001م.

18- الإدريسي علي، **مكانة الأرياف في الحركة الوطنية، ندوة تاريخ الاستعمار والمقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين**، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2010م.

19- إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر الجزء 2 قارة إفريقية**، دار المريخ، الرياض، 1993م.

20- إسماعيل راشد أحمد، **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)**، ط1، دار النهضة العربية د.ب 2004م.

21- آفا عمر، **التجارة المغربية في القرن التاسع عشر البنيات والتحولات 1830-1912**، مكتبة دار الأمان، الرباط، 2006م.

22- أمين سمير، **المغرب العربي الحديث**، تر: كميل واغر، 3، دار الحداثة، 1981م.

23- بلبالي عبد الكريم، **مطبوعة دروس في تاريخ المغرب الأقصى المعاصر**، قسم العلوم الانسانية، جامعة ادرار، 2018م.

24- بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936/1945م)**، ج2، منشورات السائحي، الجزائر، 2010م.

25- بن جلول عبد المجيد ، **هذه مراكش**، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة 1949م.

26- بن جلون محمد، **معالم الكفاح الوطني والمقاومة في سبيل الإستقلالوالوحدة ضد الإستعمار1904-1955الجذور والتجليات**،أعمال الندوة العلمية 13،14،15،نوفمبر1991م، دار الهلال العربية،الرباط، المغرب، 1997م.

27- بن عبد الله عبد العزيز، **تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة**، ج2، مكتبة السلام الدار البيضاء.

28- بوتيقالت الطيب، **عبد الكريم الخطابي حرب الريف والرأي العالمي**، ع14، سلسلة الشراع، 1997م.

29- بوجمعة أكرم، **موقف الأمير عبد الكريم الخطابي من وثيقة استقلال المغرب**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع14، تلمسان 2016م.

30- بوجمعة حسين بن مصطفى البشير، **شذرات من الشرف المنيف والجهاد والمقاومة للاستعمار**، ط1، 1999م.

31- بوجمعة رويان، **أوجه الاستغلال الاستعماري للمغرب خلال الهدنة الألمانية الفرنسية (يونيو 1940-نوفمبر 1942)**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1989م.

32- بوجندار أبو عبد الله محمد، **مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح**، تح: عبد العزيز الخمليشي، ط1، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2012م.

33- التسمساني خلوق عبد العزيز، **جوانب مغمورة من المقاومة المسلحة في شمال المغرب (1913-1925م)**، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955م الجذور والتجليات أعمال الندوة العلمية 13، 14، 15 نوفمبر 1991م، دار الهلال العربية، الرباط، 1997م.

34- جلال يحي وآخرون، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال**، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966م.

35- جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، ج3، الدار القومية، الإسكندرية، 1966م.

36- الجمل شوقي، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب)**، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1977م.

- **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر**، ط2، المكتب المصري، القاهرة، 2007م.
- **عبد الله عبد الرزاق إبراهيم تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الرياض، 2002م.

37- حجي محمد، العتابي محمد، **معلمة المغرب المغرب الأقصى**، تر: الجمعية المغربية، ج18، مطابع ،سلا، الرباط ،المغرب، 2003م.

38- حجي محمد، **سبتة**، معلمة المغرب، ج 14، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

39- حمرات عائشة وشعبان وسيلة، **حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية من 1944 إلى 1956م**، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2016م.

40- حمري عبد الحليم، **قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الابراهيمي وعلال الفاسي**.

41- الخديمي علال، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851م– 1947م دراسات في تاريخ العلاقات الدولية**، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006م.

42- داهش علي محمد، **الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الإسبانية 1926–1956م**.

43- داهش علي محمد، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، ط2، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2014م.

44- الدفالي محمد معروف، **محمد الفلاح العلوي حوار مع الأستاذ العلامة محمد المنوني**، مجلة الأمل التاريخ – الثقافة المجتمع، ع:05، الدار البيضاء، 1994م.

45- الرجراجي محمد السعيدي، **رجراجة وتاريخ المغرب**، ط1، مطبعة ربانيت الرباط، 2004م.

46- رفاعي محمد علي، **الجامعة العربية وقضايا التحرر**، ط1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1972م.

47- زنيبر محمد، **صفحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية**، 1990م.

48- السبتي غيلاني، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م.

49- السعود عبد العزيز، **مسألة التربية والتعليم عند الحركة الوطنية وفي الشمال**، ندوة الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990م.

50- سلطان علي، **تاريخ العرب الحديث**، منشورات مكتبة طرابلس العلمية والعالمية، طرابلس.

51- سليمان عبد العزيز، **نوار وعبد المجيد النعنعي، التاريخ المعاصر– أوربا والثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، دار النهضة العربية، بيروت.

52- السيد محمود، **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا تونس – الجزائر – المغرب – موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2000م.

53- شاكرمحمود، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م.

54- شحاتة إبراهيم، حسن،**الحماية في المغرب في ضوء التجربة الاستعمارية في إفريقيا**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 2-3 جامعة محمد بن عبد الله، 1980م.

55- الشرقاوي محمود، **المغرب الأقصى ،مراكش**، دار القاهرة، القاهرة، مصر.

56- شهادة أسامة، **سلسلة رموز الإصلاح فرق ومذاهب العلامة المجاهد علال الفاسي (1328–1394هـ / 1910–1974م)**، الراصد النفيسي ونفي الطائفية عن سياسة إيران !! ، ع:108، جمادى الآخرة 1433هـ.

57- الشيخ رأفت، **تاريخ العرب المعاصر**، دار روتابريتت، 1996م.

58- صدقي محمد أمدجار، العراقي، **مولاي علي**، معلمة المغرب تر: الجمعية المغربية، ج25، مطابع سلا، الرباط، 2010م.

59- طحطح خالد فؤائد، **نشأة الحركة الوطنية في المغرب – دورية كان التاريخية**، س2. ع:4، جوان2009م.

60- العرائشي الحسن،**انطلاق المقاومة المغربية وتطورها مذكرات مدعومة بالوثائق منذ إنشاء الخلايا السرية الأولى إلى تصعيد المقاومة المسلحة بعد نفي محمد الخامس والأسرة المالكة**، الرباط، 1982م.

61- عزوزي عبد الحق، **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، ط1، مؤسسة عابد سيف، 2010م.

62- العلوي زين العابدين، **المغرب في عهد السلطان سيدي محمد بن يوسف 1927-1956 فترة الحماية الفرنسية والإسبانية**، ج3، دار أبي رقراق، الرباط، 2009م.

63- العلوي مولاي الطيب، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896-1964م**، إعداد ومراجعة أحمد العلوي، ط1، الرباط، 2009م.

64- عياش البير، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، ط1، دارا الخطابي للطباعة والنشر، 1985م.

65- العياشي محمد، **مراحل مقاومة الشعب المغربي للاستعمار، مجلة الأمل -التاريخ- الثقافة- المجتمع**، ع:25-26، الدار البيضاء، 2002م.

66- غلاب عبد الكريم، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب**، ج2، مطبعة الرسالة، الرباط.

67- غلاب عبد الكريم، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

68- الفلاح محمد العلوي،**الحركة السلفية بالمغرب، معلمة المغرب**،ج15 مطابع سلا، الدار البيضاء، المغرب، 1989م.

69- الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي المغرب العربي الكبير**، ج7، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006م.

70- القادري أبو بكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية**، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992م.

71- قدور أحمد، **تطوان، معلمة المغرب**، ج7، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

72- القطعاني فادية عبد العزيز، **الحركة الوطنية المغربية 1912-1937م**، المجلة الجامعة،مج1، ع16، بنغازي، ليبيا، 2014م.

73- كنون عبد الله، **محمد بن عبد الكريم الخطابي، موسوعة مشاهير رجال المغرب**، مج5، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994م.

74- مالكي أمحمد، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط1، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت، 1993م.

75- مبارك كي، **الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدي**، الرباط، 1993م.

76- المرنيسي عبد الحميد، **الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي**، د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م.

77- المريني عبد الحق، **الجيش المغربي عبر التاريخ (جائزة المغرب لسنة 1968م)**، ط05، دار المعرفة، الرباط، 1997م.

78- المشهداني مؤيد محمود، **تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب**، مجلة سر رمرن، مج2، 2001م.

79- **المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1995م الجذور والتجليات أعمال الندوة العلمية نوفمبر 1991م**، الهلال العربية الطباعة والنشر، أغادير، 1997م.

80- مقلاتي عبد الله، **الاحتلال الفرنسي الإسباني للمغرب**، محاضرة:8، السنة الثانية ماستر ، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2011-2012م.

81- المناصرة عز الدين، **المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب – إشكالية التعددية اللغوية –** دار الشروق، عمان، ط1، 1999م.

82- موحن وليد، **لمحات عن مسار الحركة الوطنية في المنطقة الخليفية**، مجلة ليكسوس، ع:4، 2016م.

83- الناصري محمد المكي، **مساهمة طنجة في الحركة الوطنية ودورها الحاسم بعد الزيارة الملكية التاريخية، طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956م**، الرباط، 1991م.

84- الورديغي عبد الرحيم، **فاس في عهد الإستعمار الفرنسي 1912-1956م**، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م.

85- منتدى سور الأزبكية، **اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية**، مركز زايد للنشر، الإمارات، 2001م.

86- المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، **المقاومة وجيش التحرير سلسلة أحداث ملحمة الإستقلال الوثيقة الثالثة**، مطبعة شالة، الرباط، 1985م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1. Clair spencer, The first years of the tangierstatute (1925- 29), Tanger 1800-1956, contribution à l'histoire récente du maroc, le concours de la fondation konorad-adenauer, Tanger.
2. http://www.efmaroc.org/cea/pdf/dosh3, Manifeste de l'istiqlal, 11 janvier 1944, pour toutes les sections du parti de l'istiqlal ans toutes lesrégions du maroc, Rabat, 11moharem 11 janvier 1944.
3. Pierre Miquel, La Seconde Guerre Mondiale 1939-1966, Librairie Arthéme Fayard, Paris, 1986.
4. Roberte Rozette, Les Partis Politiques Marocaines, Acolin, Paris.
5. JacqueThobie, Gilbert Meynier, Catherine CoqueryVidrovitch, Charles Robert Ageron, Histoire De La France Coloniale 1914-1990, Armand colin, Paris, 1990.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الشكر والإهداء	/
مقدمة	أ
المختصرات	/
الفصل الأول:فرض الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى وبروز الحركة الوطنية	**07**
تمهيد:	**08**
المبحث الأول: الحماية الفرنسية والإسبانية على المغرب الأقصى من التقسيم إلى بروز الحركة الوطنية.	**09**
المطلب الأول: الاحتلال المزدوج للمغرب فرنسا و إسبانيا.	**11**
المطلب الثاني:ردّ فعل الشعب المغربي(الرد العسكري) تجاه معاهدة الحماية لعام 1912م.	**13**
المبحث الثاني: الحركة الوطنية وعوامل ظهورها.	**15**
المطلب الأول: مفهوم الحركة الوطنية.	**15**
المطلب الثاني: عوامل ظهور الحركة الوطنية.	**16**
خلاصة الفصل	**22**
الفصل الثاني: بوادر ظهور الحركة الوطنية المغربية	**23**
تمهيد	**24**
المبحث الأول: الحركة السلفية المغربية.	**25**
المطلب الأول:نشأة الحركة السلفية المغربية في المغرب الأقصى.	**25**
المطلب الثاني: أهم رواد الحركة السلفية ودورها في الحركة الوطنية المغربية.	**27**
المبحث الثاني: السياسة البربرية في المغرب الأقصى وانعكاساتها الداخلية.	**28**
المطلب الأول: الظهير البربري.	**28**
المطلب الثاني: أهداف السياسة البربرية.	**29**
المطلب الثالث: ردود الفعل حول الظهير البربري.	**30**
المبحث الثالث: كتلة العمل الوطني.	**32**
المطلب الأول: ظهور كتلة العمل الوطني.	**32**

المطلب الثاني: حزب الإستقلال.	**34**
خلاصة الفصل	**39**
الفصل الثالث :تأثير الصراع الإيديولوجي على الحركة الوطنية في المغرب الأقصى.	**40**
تمهيد	**41**
المبحث الأول: تطور الحركة الوطنية في ظل الحرب العالمية الثانية.	**42**
المطلب الأول : عوامل تطور الحركة الوطنية.	**42**
المطلب الثاني: حزب الإستقلال.	**46**
المطلب الثالث: السلطان المغربي وأثره على مسار الحركة الوطنية المغربية.	**52**
المبحث الثاني: حزب الشورى والاستقلال.	**56**
المطلب الأول: تأسيس الحزب.	**56**
المطلب الثاني: وسائل الحزب ومطالبه.	**57**
المبحث الثالث: المفاوضات واستقلال المغرب.	**59**
المطلب الأول: المفاوضات الفرنسية.	**59**
المطلب الثاني: المفاوضات الإسبانية والاستقلال.	**60**
خلاصة الفصل	**63**
خاتمة	**64**
الملاحق	**67**
قائمة المصادر والمراجع	**82**
فهرس المحتويات	**91**